www.quranonlinelibrary.com

(من ثمرات حفظ النعمة ـ علاج مشكلة الفقر)

دراسة في ضوء القرآن الكريم

إعداد

الدكتور/ عبدالصبور أحمد محمود الأنصاري

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه كلية الشريعة

واصول الدين جامعة الملك خالد

" الباحث يود شكر جامعة الملك خالد

على الدعم الاداري والفني لهذا البحث "

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

(من ثمرات حفظ النعمة ـ علاج مشكلة الفقر) دراسة في ضوء القرآن الكريم

عبدالصبور أحمد محمود الأنصاري

قسم القرآن وعلومه كلية الشريعة واصول الدين

جامعة الملك خالد

aelansary@kku.edu.sa

ملخص

بحث بعنوان " من ثمرات حفظ النعمة علاج مشكلة الفقر ، دراسة في ضوء القرآن الكريم " بدأت ببيان أهمية الموضوع ، وسبب اختياري له ومنهجي فيه ، والدراسات السابقة ، ثم أعقبته ب خطة البحث ، وقد قسمت البحث إلى اربعة مباحث ، بينت في المبحث الأول : التعريف بمصطلحات البحث ، والمبحث الثاني أسباب مشكلة الفقر وأثرها على الفرد والمجتمع ، والمبحث الثالث : سبل الوقاية من الفقر ومن أهم مقومات الوقاية منه المحافظة على النعمة ،والمبحث الرابع والأخير تحدثت فيه عن دعائم المنهج القرآني في علاج مشكلة الفقر ، ثم الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات وثبت المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : حفظ النعمة ـ علاج مشكلة الفقر ـ الوقاية من الفقر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

(The fruit of keeping grace – the treatment of the problem of poverty)
Study in the light of the Koran

Abdul Sabour Ahmed Mahmoud Al Ansari
Department of Quran and Sciences Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion King Khalid University
aelansary@kku.edu.sa

Summary

Search title One of the fruits of preserving grace is the treatment of the problem of poverty Study in the light of the Holy Quran " I began by explaining the importance of the topic , And an optional and systematic reason for it, , And previous studies, then followed by a research plan, The research was divided into four sectionsI explained in the first topic: the definition of search terms The second topic is the causes of the poverty problem and its impact on the individual and society. And the third topic: ways to prevent poverty, and one of the most important components of prevention is preserving grace , And the fourth and final topic in which I talked about the pillars of the Quranic approach in treating the problem of poverty Then, the conclusion includes the most important findings and recommendations, as well as proven sources and references.

key words : Conserving Grace - Treating the Problem of Poverty - Prevention of Poverty

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين . وبعد :

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ليكون دستور حياة لأمته يعالج مشكلاتها ، ويجمع عليها شتاتها ، وينير حياتها ، ومن أخطر المشكلات التي تؤرق المجتمعات مشكلة الفقر، بسبب الإسراف والتبذير وعدم حفظ النعمة ، وتسعى الإنسانية جاهدة إلى مواجهتها بكل ما أُوتيت من قوة ، وبالتأمل في كتاب الله تعالى نرى أنه طرح تلك المشكلة وقدم لها الحلول المناسبة ، وذلك من خلال إرسائه للمنهج الرباني الذي تقوم أسسه على دعامتين :

أولاهما : إزالة العوائق التي تحول دون تحقيق الأفراد والجماعات لأهدافها المشروعة ،وذلك بنهيه الحاسم عن المعاملات المحرمة بكل أنواعها ، وتحريمه القاطع للتعدي على أموال الغير وممتلكاته بكل سبيل ، وحثه الدائم على المحافظة على النعم وشكرها ، وعدم الإسراف فيها والتبذير .

وثانيتهما : بناء الأطر التي أسس بها القرآن لعلاج الفقر وذلك بما أبرز من أسبابه ووضع من قواعد عقدية وتشريعية لمعالجته ، كما دعى أفراد المجتمع للتكاتف لمواجهته، والعمل على القضاء عليه ، كما أرسى القرآن الكريم قواعد الاجتهاد في تحصيل الرزق بطُرقه المشروعة ،وحدد الحقوق والواجبات الشرعية التي تكفل ذلك ، كما تناول القرآن قواعد النفقات التطوعية وأبان آثارها البنائة .

ومما يميز هذا المنهج الدقة ، والشمولية ، والعدالة ، وصلاحيته لكل زمان ومكان فأصبح منهجا فريدا يحتذى به في حل ما يواجه الأمم من مشكلات محدثة تعرقل مسيرتها .

ولما كانت مشكلة الفقر تمثل المخاطر الثلاثة المدمرة للمجتمع (الفقر . والجهل . والمرض) أردت أن أشارك ببحثي هذا مساهماً في إبراز المنهج القرآني في علاج تلك المشكلة التي تعرقل تقدم المجتمعات ونهوضها وقد قدمت ورقتي هذه تحت عنوان :(**من ثمرات حفظ النعمة علاج مشكلة الفقر) دراسة في ضوء القرآن الكريم** .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مشكلة الموضوع :

تحاول الدراسة الإجابة على بعض التساؤلات التي تطرحها المشكلة وهى :ما المقصود بحفظ النعمة ، وما هو مفهوم الفقر؟ وما هي أسبابة ؟ وما منهج القرآن الكريم في علاجه ؟ وما هي الآثار السلبية للفقر على الفرد والمجتمع .

أهداف البحث :

١. ربط الأمة الإسلامية بدينها وكتاب ربها.

٢. إبراز أهم وأخطر أسباب مشكلة الفقر .

٣. تقديم العلاج القرآني لمشكلة الفقر من خلال صياغة منهجه الفريد .

منهج البحث :

تعتمد صياغة البحث على بعض المناهج التي تتطلبها الدراسة ومنها :

١-المنهج الوصفي : وذلك بتوصيف المشكلة وبيان حدودها .

٢- المنهج الاستقرائي : وذلك بتتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تخدم الدراسة .

٣- المنهج التحليلي : وذلك بتحليل النصوص واستنباط النتائج .

٤-المنهج الاستنباطي : وتعتمد عليه الدراسة في استنباط نتائج النصوص والأقوال .

خطة البحث:

يتطلب منهج الدراسة خطة تبرز نتائجها الدقيقة وتتكون من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة .

المقدمة تتضمن: أهمية الموضوع، مشكلة البحث ،أهداف البحث، منهج البحث وخطته .

المبحث الأول : التعريف بمصطلحات البحث ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : بيان مفهوم النعمة . و الفقر في اللغة والاصطلاح ، وحدوده .

المطلب الثاني : الآيات القرآنية التي ذُكر فيها الفقر باللفظ الصريح وبيان مدلولاتها .

المطلب الثالث : مرادفات لفظة الفقر في القرآن الكريم ، ومدلولاتها .

المبحث الثاني : أسباب مشكلة الفقر وآثارها على الفرد والمجتمع :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أهم وأخطر أسباب الفقر .

المطلب الثاني : آثاره السلبية على الفرد .

المطلب الثالث: آثاره السلبية على الأسرة والمجتمع .

المبحث الثالث : سُبل الوقاية من الفقر في القرآن الكريم ، وفيه ثلاثة مطالب :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المطلب الأول : دور العقيدة الإسلامية في ترسيخ قيمة العمل وزيادة الانتاج ونماذج من ذلك.

المطلب الثاني : الآيات القرآنية التي تحث على الاجتهاد في العمل ، وزيادة الانتاج .

المطلب الثالث : الأمر بالمحافظة على النعم ، والمداومة على شكرها .

المبحث الرابع : دعائم المنهج القرآني في علاج مشكلة الفقر ويشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول : **الدعامة الأولى** : نهي القرآن الكريم عن المعاملات المحرمة .

المطلب الثاني: الدعامة الثانية : الأمر بالسعي في الأرض لتحصيل الرزق الحلال بالطرق المشروعة.

المطلب الثالث : **الدعامة الثالثة** : الحقوق الشرعية المفروضة في الأموال .

المطلب الرابع : **الدعامة الرابعة** : النفقات التطوعية في الأموال .

المطلب الخامس : **الدعامة الخامسة** : التكافل الاجتماعي ودوره في علاج مشكلة الفقر .

المطلب السادس : **الدعامة السادسة** : توزيع أموال الغنائم والفيء .

الخاتمة وتشتمل على :

- أهم النتائج والتوصيات .

. ثبت المصادر والمراجع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : "التعريف بمصطلحات البحث "

المطلب الأول :

أ . بيان مفهوم النعمة في اللغة والاصطلاح .

أولاً : النعمة في اللغة .

النِّعْمَة – بكسر النون المشددة – اسم هيئة من الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجِلسة والمِشية، جمع نِعْمات وأنْعُم ونِعَم. وعكسها نقمة أو بؤس. والنعمة للجنس تقال للكثير والقليل.

وَتَنَعَّمَ: تَنَاوَلَ ما فيه النِّعْمَةُ وطِيبُ العَيْشِ، يقال: نَعَّمَهُ تَنْعِيماً فَتَنَعَّمَ. أي: جَعَلَهُ في نِعْمَةٍ. أي: لِينِ عَيْشٍ وخَصْبٍ، قال: ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ الفجر: { ١٥ }.

فالنعمة: اسم للحالات الملائمة لرغبة الإنسان من غنى أو عافية أو نحوهما.

قَالَ ابنُ جِنِّي: نَعِمَ فِي الأَصْلِ مَاضِي يَنْعَم، ويَنْعُم فِي الأصلِ مُضَارِعُ نَعُمَ، ثمَّ تَداخَلَتِ اللُّغَتَانِ، فاسْتَضَافَ مَنْ يَقُولُ: نَعِمَ لُغةَ مَنْ يَقُولُ يَنعُم، فَحَدَثَ هُنالك لغةٌ ثَالِثَة(١).

وقد وردت على عدة معانٍ منها:

١- **الثواب والعطاء**، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ آل عمران: { ١٧١ } ، أي: ما أعطاه الله للعبد مِمّا لا يتمنَّى غيره أن يعطيه إيَّاه، وقيل: بجنة ومغفرة.

٢- **المنَّة، والجميل**، والمعروف، يقال: لك عندي نعِمةٌ لا أنكرها، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ الليل: (١٩) ..

٣- **خير يصل إلى المرء في دينه أو دنياه**، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ النحل: { ١٨ } ، أي: خير دينيّ أو دنيويّ.

٤- **ما وهبه الله من رزق ومالٍ وغيرهما**، ومنه قوله تعالى:﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ الضحى: { ١١ }.

٥- **الرحمة**، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَنِعْمَةً وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(٢).

٦- **الرسالة والنبوّة**، والدين والكتاب الإلهي، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾(٤)، أي: بالإسلام والقرآن.

---

(١) انظر: "تاج العروس" (٣٣/ ٥٠١).
(٢) الحجرات: (٨) .
(٣) الطور: (٢٩) .
(٤) النحل: (٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما النَّعْمَة – بفتح النون المشدَّدة –: فهي المرَّة مِن نَعِمَ، كالضَّربة والأكلة. والجمع: نَعَمات، ونَعْمات، وهي: الرفاهة، وطيب العيش، ومنه قوله تعالى:﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ﴾(٢)، أي: كلُّ ما يُستطاب، ويُستمتع به.

والإنعام: إيصال الإحسان إلى الغير، ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من الناطقين.

والنعيم: النعمة الكثيرة. والتنعم: تناول ما فيه نعمة وطيب عيش. والنَّعَم: مختص به الإبل، سميت به؛ لكونها عندهم من أعظم النعم.

والأنعام: للإبل والبقر والغنم. وَفِي "الكَشَّافِ": "النَّعْمة، بِالفَتْح: التَّنَعُّم، وبالْكَسْر: الإنْعامُ، وبَالضَّمِّ: المسَرَّةُ"(٣).

وبعد العرض السابق يمكن أن تعرف النعمة في اللغة بأنها :

كل ما يستطيبه الإنسان ويستلذه ويستمتع به ويتمناه من الحال الحسنة، وطيب العيش، ورفاهته، ويسره، وسعته، ورغده، وغضارته(٤).

ويمكن أن يقال في بيان الفرق بين (النِعمة) بكسر النون ،(والنَعمة) بفتح النون :

ويقال: «نِعمة» بكسر النون؛ ويقال: «نَعمة» بالفتح؛ لكن الغالب في نعمة الخير أن تكون بالكسر؛ و «النَّعمة» بالفتح: التنعم من غير شكر، كما قال تعالى: ﴿ونعمة كانوا فيها فاكهين﴾ [الدخان: ٢٧] ، وقال تعالى: ﴿وذرني والمكذبين أولي النَّعمة﴾ [المزمل: ١١] (٥)

(١) المزمل: (١١) .
(٢) التوبة: (١٢).
(٣) انظر: "تفسير الزمخشري" (٦٤٠/٤)، و"تاج العروس" (٥٠٢/٣٣).
(٤) انظر: "الكليات" (ص:٩١٢)، و"المفردات في غريب القرآن" (ص:٨١٤)، و"التوقيف على مهمات التعاريف" (ص:٣٢٧)، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٢٢٤٠/٣).
(٥) تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢/ ١٥٦) **دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ.**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانياً : تعريف النعمة في الاصطلاح:

عرفها العلماء بتعريفات متنوعة، منها:

- مَا أنعم الله على عباده. قاله ابن حجر(١).
- ما تستلذه النفس من طيبات الدنيا ونعم الله تعالى مع استحالة احصائها. قاله أبو السعود(٢).
- كل خير ولذة وسعادة بل كل مطلوب ومؤثَر. أو كل ما ينفع في الحال والمآل(٣).
- كل نفع قصد به الإحسان. قاله الزمخشري(٤).
- هِيَ مَا تستلذه النَّفس من الطَّيِّبَات إِمَّا دُنْيَوِيّا أَو أخرويا. قاله أبو البقاء الكفوي(٥).
- هي ما يقصد به الإحسان والنفع لا لغرض ولا لعوض. قاله الجرجاني(٦).
- ما ينتفع به ويستلذ ويحمد عاقبته. ذكره الألوسي(٧).
- المنفعة الحسنة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير. قاله الإمام الرازي(٨).
- المنفعة التي تدوم، ويستطيبها القلب، سواء أكانت عاجلة أم آجلة، وسواء أكانت دنيوية أم كانت أخروية، وسواء أكانت مادية أم كانت روحية. قاله الدكتور محمد أبو زهرة(٩).

والنعمة عند الصوفية: ما قطعك عن الخلائق، وجمعك بالخالق. وقيل: ما أسلاك عن دنياك، وأدناك من مولاك. وقيل: ما لا يوجب ندمًا، ولا يعقب ألمًا. وقيل: غير ذلك(١٠).

ولعلنا نصطفي تعريفًا يجمع ما سبق، فنقول إن النعمة هي:

الطيبات الواصلة إلى الإنسان مما يُنتفع به ويُستلذ، مع استحالة إحصائها، سواء أكانت عاجلة أم آجلة، وسواء أكانت دنيوية أم كانت أخروية ، وسواء أكانت مادية أم كانت روحية.

---

(١) انظر: "فتح الباري"، لابن حجر (١٩٧/١).
(٢) انظر: "تفسير أبي السعود" (١٨/١).
(٣) انظر: "إحياء علوم الدين" (٩٩/٤).
(٤) انظر: "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" (٥٠٥/٣).
(٥)انظر: "الكليات" (ص:٩١٢).
(٦) انظر: "التعريفات" (ص:٢٤٢).
(٧) انظر: "تفسير الألوسي" (٩١/١١).
(٨) انظر: "تفسير الرازي" (٢٢٠/١)، و"تاج العروس" (٤٩٩/٣٣).
(٩) انظر: "زهرة التفاسير" (٦٩/١).
(١٠) انظر: "التوقيف على مهمات التعاريف" (ص:٣٢٧)، باختصار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهذا التعريف يشمل أحوال الإنسان المعيشية، والاجتماعية، والروحية، والجسدية، والنفسية، وغيرها. (١).

ثالثاً : النعمة في السياق القرآني الكريم .

وردت النعمة في القرآن بمعانٍ متعددة وهو ما سنلقي عليه الضوء إن شاء الله تعالى خلال هذا المبحث : ذُكرت النعمة في السياق القرآني على ما يقرب من عشرة أوجه :

قال ابن الجوزي النعمة : " هي ما يحصل للإنسان به التنعم في العيش ، والنعمة المنة ومثلها النعماء والنعمة المال يقال فلان واسع النعمة والنعامى ريح لينة فأما النَعمة – بفتح النون – فهي التنعم والمتنعم المترف وقد نعم الإنسان أولاده ترفهم ونعم الشيء من النعمة ونعم ضد بئس ، وقد تكسر عينها وذكر بعض المفسرين أن النعمة في القرآن على **عشرة أوجه:**

أحدها : (**المنة**) ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ الأحزاب : (٩) .

والثاني: (**الدين والكتاب**) ومنه قوله تعالى في البقرة ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ البقرة : (٢١٢) ، وفي إبراهيم (٢٨) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾

والثالث: (**محمدﷺ**) ومنه قوله تعالى:﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ النحل : (٨٣) .

والرابع : (**الثواب**) ومنه قوله تعالى في ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ آل عمران: (١٧١) .

والخامس: (**النبوة**) ومنه قوله تعالى في الفاتحة:(٧) ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وفي الضحى : (١١) ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾

والسادس: (**الرحمة**) ومنه قوله تعالى : ﴿ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ ﴾ الحجرات (٨)

والسابع: (**الإحسان**) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴾ الليل : (١٩) .

والثامن: (**سعة المعيشة**) ومنه قوله تعالى ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ لقمان (٢٠) .

(١) أنظر بحث بعنوان المنهج النبوي في التعامل مع النعم دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية (ص ٢٢٧) للدكتور شهاب أبو زهو .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والتاسع : (**الإسلام**) ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب : (٣٧) .

والعاشر: (**العتق**) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب : (٣٧) لأن إنعام الله تعالى عليه بالإسلام وإنعام النبي ﷺ بالعتق وهو زيد بن حارثة (١).

ب . بيان مفهوم الفقر في اللغة والاصطلاح ، وحدوده .

١. **مفهوم الفقر في اللغة** :

قال ابن منظور: الفَقْر والفُقْر: ضِدُّ الغِنى . اللَّيْثُ: والفُقْر لُغَةٌ رَدِيئَةٌ؛ ابْنُ سِيدَهْ: وقَدْرُ ذَلِكَ أَن يَكُونَ لَهُ مَا يَكْفي عيالَه، وَرَجُلٌ فَقِيرٌ مِنَ الْمَالِ، وَقَدْ فَقُرَ، فَهُوَ فَقير، وَالْجَمْعُ فُقَرَاءُ، وَقَالَ يُونُسُ: الفَقِيرُ أَحسن حَالًا مِنَ الْمِسْكِينِ. وَالْمِسْكِينُ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ. قَالَ: وَقُلْتُ لأَعرابي مَرَّةً: أَفَقِيرٌ أَنت؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ بَلْ مِسْكِينٌ؛ فَالْمِسْكِينُ أَسوأُ حَالًا مِنَ الْفَقِيرِ. وَقَالَ ابْنُ الأَعرابي: الفَقِيرُ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ، قَالَ: وَالْمِسْكِينُ مِثْلُهُ. والفَقْر: الْحَاجَةُ، وَفِعْلُهُ الافْتِقارُ، وَالنَّعْتُ فَقِيرٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ[٢]:﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ﴾ { التوبة : ٦٠ }

وقال الخليل: (والفَقْر: الحاجة، وافتَقَر فلان وافقَرَه الله، وهو الفقيرُ، والفقر لغة رديئة. وأغنى الله مَفاقِرَه أي وجوه فَقرِه.) [٣]

وعرفه الجرجاني:" بأنه عبارة عن فقد ما يحتاج اليه ، أما فقد مالا حاجة إليه فلا يسمى فقرا"[٤]

***ومما سبق يظهر لنا** ، أن الفقر : ضد الغنى ، والمقصود به الحاجة ، وأن الفقير في اللغة :هو الذي لا شيء عنده من متاع الدنيا يزيد عن حاجته الضرورية ، وأنه مأخوذ من الفاقة، وأن الفقير والمسكين متغايران .

٢. **وفي الاصطلاح**: له عدة تعريفات ومنشأ هذا التعدد هو الاختلاف في حد الفقر واليكم أراء الفقهاء واختلافهم في بيان مفهوم وحد الفقر :

---

(١) نزهة الأعين النواظر (١ / ٥٩٧) وما بعدها ، لابن الجوزي .

(٢) لسان العرب (٥/ ٦) مادة "فقر" لابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)الناشر: دار صادر – بيروت ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

(٣) العين: (٥ / ١٥٠) باب القاف والراء والفاء للخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠هـ ط دار الهلال تحقيق د مهدي المخزومي ود ابراهيم السامرائي .

(٤) التعريفات للجرجاني: ص١٦٨ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى لسنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أ . عرفه الحنفية : أن الفقير هو الذي يسأل ويُظهِرُ افتقاره وحاجته إلى الناس قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ﴾ {محمد: ٣٨}[١] وهو ايضا " الذي يملك شيئاً قليلاً لا يكفيه؛ أي الذي يملك ما لا يبلغ نصاباً، أو يملك نصاباً غير نامٍ مُسْتَغْرَقاً في حوائجه (كثمن داره التي يسكنها، أو مصروفه) ولو كان صحيحاً مكتسباً. أما إن كان يملك نصاباً غير نامٍ غير مستهلكٍ في حوائجه الأصلية فلا يجوز إعطاؤه من مال الزكاة ولا يجب عليه دفع الزكاة، بل تجب عليه صدقة الفطر والأضحية." [٢]

ب . **وعرفه المالكية** :" أن الفقير والمسكين صنفان متغايران خلافا لمن قال إنهما صنف واحد، وهو من لا يملك قوت عامه ، سواء كان لا يملك شيئا أو يملك دون قوت العام" [٣] ."والفقير من الفقر أي الحاجة أي الدائم الحاجة أو المحتاج كثيرا. "[٤]

ج . **قَالَ الشَّافِعِيُّ** :" الْفَقِيرُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَلَا حِرْفَةَ تَقَعُ مِنْهُ مَوْقِعًا زَمِنًا كَانَ أَوْ غَيْرَ زَمِنٍ سَائِلًا كَانَ أَوْ مُتَعَفِّفًا ، وَالْمِسْكِينُ : مَنْ لَهُ مَالٌ أَوْ حِرْفَةٌ لَا تَقَعُ مِنْهُ مَوْقِعًا وَلَا تُغْنِيهِ ، سَائِلًا كَانَ أَوْ غَيْرَ سَائِلٍ قَالَ وَإِذَا كَانَ فَقِيرًا أَوْ مِسْكِينًا فَأَغْنَاهُ وَعِيَالَهُ كَسْبُهُ أَوْ حِرْفَتُهُ فَلَا يُعْطَى فِي وَاحِدٍ مِنْ الْوَجْهَيْنِ شَيْئًا لِأَنَّهُ غَنِيٌّ بِوَجْهٍ . "[٥]

د . **وعرفه الحنابلة** : " بأن **الْفُقَرَاءُ** هُم: الَّذِيْنَ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى ما يَقَعُ مَوْقِعاً مِنْ كِفَايَتِهِمْ، وهُمْ أَشَدُّ حَاجَةً مِنَ المِسَاكِيْنِ " ، فَيَدْفَعُ إِلَيْهِمْ مَا يَسُدُّ حَاجَتَهُمْ، وَلاَ تُدْفَعُ زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَحْصَلَ بِهِ الغِنَى، فَإِنِ ادَّعَى الفَقْرَ مَنْ عُرِفَ بالغِنَى لَمْ يُدْفَعْ إِلَيْهِ إِلاَّ بِبَيِّنَةٍ. [٦] **والمساكين:** "هم الذين يجدون معظم الكفاية. ومن ملك من غير الأثمان ما لا يقوم بكفايته فليس بغني

(١) المبسوط (٣ /٨) لمحمد بن أحمد شمس الأئمة السرخسي المتوفي (٤٨٣) ط دار المعرفة بيروت لسنة ١٤١٤ هـ ١٩٩٢ م .

(٢) أنظر درر الأحكام شرح غرر الأحكام (١٨٨/١) محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار إحياء الكتب العربية ، بيروت لبنان ط الأولى .

(٣) انظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٤٩٢/١)لمحمد بن أحمد عرفه الدسوقي المالكي المتوفي ١٢٣٦هـ ط دار الفكر بيروت لبنان

(٤) المرجع السابق (٧/١) .

(٥) انظر الأم للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)(٧٧/٢) الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٦) الهداية (١٤٩/١)على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المؤلف: محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوذاني ، المحقق: عبد اللطيف هميم – الناشر: مؤسسة غراس ط ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإن كثرت قيمته، وإن كان من الأثمان فكذلك في إحدى الروايتين، والأخرى إذا ملك خمسين درهماً أو قيمتها من الذهب فهو غني." (١)

الخلاصة :

فمن خلال الطرح السابق لأقوال الفقهاء في بيان حد الفقر ومفهومه ، نخلص إلى أن الفقير والمسكين متغايران ، وأن الرأي الراجح في بيان مفهوم وحد الفقر ، هو رأي الإمام الشافعي وذلك لما يلي :

* أنه فَصَّل القول ووضحه ، ففرق بين الفقير الذي لا يملك وبين صاحب الحرف الذي يتكسب من خلالها ما يكفيه فتخرجه من حد الفقر ، ولأنه أقرب ما يمكن أن يطلق على مفهوم الفقر في الاصطلاح ، وأنه ملامس للواقع ، وموافق للعقل ، ويمكن أن نعرفه بأنه عدم ملك الإنسان لما يكفي حوائجه الضرورية مع عجزه عن العمل والكسب المشروع .

المطلب الثاني : الآيات القرآنية التي ذُكر فيها الفقر باللفظ الصريح، وبيان مدلولاتها .

أولاً : الآيات :

١. قوله تعالى : ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ {البقرة : ٢٦٨ }

٢. ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {البقرة :٢٧١}

٣. ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ {البقرة :٢٧٣}. ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ { النساء : ٦ }

٤. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ {النساء:١٣٥}

٥. ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ {النور : ٣٢}

٦. ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ { آل عمران :١٨١}

٧. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ { فاطر :١٥}

(١) المقنع (٩٧/١)في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله تعالى لابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠ هـ) تحقيق محمود الأرناؤوط، واخرون، الناشر: مكتبة السوادي جدة – ط ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨. ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ الحشر :(٨)

٩. ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ {القصص :٢٤}

١٠. ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ {التوبة:٦٠}

١١. ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ { الحج :٢٨}

ثانيا : دلالة الآيات السابقة :

هذه الآيات القرآنية التي ورد فيها كلمة (الفقر ومشتقاتها باللفظ الصريح)على اختلاف المناسبات التي وضعت فيها ،بين حث (على البر والإحسان على الفقراء) ونهي (عن اتباع خطوات الشيطان ومسالكه) ومدح (للمهاجرين الفقراء) أو ذم (كما في قصة موسى عليه السلام)ولكن المعنى في جميعها المراد به : الحاجة الشديدة للضروريات الحياة التي لا يمكن للإنسان العيش بدونها ، وهو المفهوم المتفق عليه للفقر دون خلاف وهو ما عليه علماء التفسير.[١]

المطلب الثالث : مرادفات لفظة الفقر في القرآن الكريم ، ومدلولاتها

١ـ **الخصاصة** : قال تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ {الحشر:٩}

تعريف الخصاصة : وردت هذه الكلمة في التنزيل الحكيم مرة واحدة في سورة الحشر في قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ وكان المقصود بها الحاجة والفقر قال أهل اللغة : "وأَصلُها الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ إِلى الشَّيْءِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ) ،وأَصل ذَلِكَ فِي الفُرْجة أَو الخَلّة ،وذَوُو الخَصَاصة: ذَوُو الخَلّة وَالْفَقْر ."[٢]وقال المفسرون :" الخصاصة :الحاجة والفاقة [٣] ، والفقر . "[٤] وقال القرطبي : "الخصاصة:

(١) يراجع في ذلك جامع البيان (٥٩٦/٥) للطبري تحقيق أحمد شاكر ط دار الرسالة ،ط الأولى ١٤٢٠هـ. وبحر العلوم (٦٧/٢) للسمرقندي ت٢٧٢هـ . ومعالم التنزيل للبغوي (٣٦٠/٢) المحرر الوجيز (٣٦٨/١) لابن عطية ط الأولى محقق ١٤٢٢ ط دار الكتب العلمية . والكشاف للزمخشري (٥٠٣/٤) ط دار الكتاب العربي الثالثة ١٤٠٧هـ.

(٢) لسان العرب (٧ /٢٤) لابن منظور مادة (خصص)

(٣) جامع البيان للطبري (٢٨٤/٢٣) ٢٠٠٠م والمحرر الوجيز لابن عطية (٢٨٨/٥).

(٤) مفاتح الغيب (٥١٨/٢٩) للرازي ط دار إحياء التراث العربي بيروت ط الثالثة ١٤٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحاجة التي تختل بها الحال. وأصلها من الاختصاص وهو انفراد بالأمر. فالخصاصة الانفراد بالحاجة، أي ولو كان بهم فاقة وحاجة ." [١]

٢ . **العيلة** في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ﴾ {التوبة: ٢٨} وقوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ { النساء :٣} وقوله تعالى: ﴿ ووجدك عائلا فأغني ﴾ { الضحى: ٨} فالعيلة ذكرت في القرآن الكريم ثلاث مرات في التوبة ، والنساء ،والضحى، وكان المراد بها الفقر والحاجة .

*قال علماء اللغة : (الْعَيْلَةُ) وَ (الْعَالَةُ) الْفَاقَةُ. يُقَالُ: (عَالَ) يَعِيلُ (عَيْلَةً) وَعُيُولًا إِذَا افْتَقَرَ فَهُوَ (عَائِلٌ)وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ {التوبة: ٢٨} وَ (عَالَهُ) الشَّيْءُ غَلَبَهُ وَثَقُلَ عَلَيْهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:(عِيلَ) [٢] "وأعالَ: افْتَقَرَ (العالة) الْفقر والفاقة." [٣] وقال المفسرون في بيان معنى العيلة وقوله: (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً) يقول للمؤمنين: وإن خفتم فاقة وفقرا ، وهو ما اتفق علية علماء التفسير .

٣. **الإملاق** : في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ وقوله ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ﴾[الأنعام:١٥١]يقال : أملق الرجل فهو مملق إذا افتقر، قال ابن عباس: يريد: مخافة الفقر،[٤] وقد صرح بهذا في قوله: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾، ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ " وقال البغوي :﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ﴾ أي : من فقر. [٥]

٤. **البائس**: وردت في قوله تعالى :﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ {الحج :٢٨ } قال الطبري : ﴿ وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ يَعْنِي: «الزَّمِنَ الْفَقِيرَ» .[٦]وقال الماوردي :(وفي ﴿الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ﴾ خمسة أوجه" أحدها: أن الفقير الذي به زمَانةٌ ، وهو قول مجاهد. والثاني: الفقير

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٩/١٨) تحقيق أحمد البردوني ط دار الكتب المصرية ط الثانية سنه ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م

(٢) مختار الصحاح (١ /٢٢١.٢٢٣) للرازي محقق ط المكتبة العصرية ،بيروت ،ط الخامس ١٤٢٠ / ١٩٩٩م .

(٣) القاموس المحيط (١ / ١٠٣٧) مادة "عيل " للفيروز آبادي ط مؤسسة الرسالة ط الثامنة ١٤٢٦هـ، والمعجم الوسيط (٢ /٦٤٠) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ط دار الدعوة .

(٤) جامع البيان للطبري (١٩٤/١٤) .

(٥) معالم التنزيل للبغوي (٢ /١٦٩) .

(٦) جامع البيان (٥٢٤/١٦) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الذي به ضر الجوع. والثالث: أن الفقير الذي ظهر عليه أثر البؤس. والرابع: أنه الذي يمد يده بالسؤال ويتكفف بالطلب. والخامس: أنه الذي يؤنفُ عن مجالسته." [١]

٥. **القانع والمعتر**: في قوله تعالى : ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال الماوردي :" أن القانع الذي يقنع ولا يسأل ، والمعتر الذي يسأل [٢] والمفسرون على أن﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ هما :اهل الفاقة والحاجة مع الخلاف في السؤال أو التعفف عنه" [٣]

٦. **المسكين** في قوله تعالى :﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ {البلد: ١٦ } يرى الحنفية والمالكية : أن المسكين أسوء حالاً من الفقير، فالمسكين: هو الذي لا يملك شيئاً، والفقير: الذي يملك شيئاً يسيراً. [٤]

ونخلص بعد العرض السابق للآيات الكريمات إلى أن القرآن الكريم استعمل الفاظاً متعددة ومختلفة مرادفة للفقير والفقر وتفيد نفس المعنى المراد ، من الفاقة والحاجة ، وإن اختلفت الالفاظ ، كالخصاصة ، والعيلة ، والإملاق ، والبائس و القانع والمعتر ، و المسكين ،كما نصت على ذلك الآيات وفهم من مدلولاتها .

(١) النكت والعيون (١٩/٤)الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ط دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
(٢) المرجع السابق (٢٥/٤) .
(٣) يراجع في ذلك معالم التنزيل للبغوي (٢ /٣٢٤) .الكشاف (١٥٧/٣) المحرر الوجيز(١٢٢/٤)
(٤) انظر: الاختيار (١/ ١١٨ – ١١٩) وشرح منح الجليل (١ / ٣٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني : الأسباب ، والآثار .

للفقر أسباب متعددة ومختلفة منها ما يكون الفرد هو السبب الرئيس فيها ، ومنها ما يكون المجتمع والعادات والتقاليد الموروثة هي سببها ، ثم يظهر للفقر آثار سلبية على الفرد سواء في عقيدته أو فكره ثم على الأسرة والمجتمع ، وهو ما سنلقي عليه الضوء خلال هذا المبحث إن شاء الله تعالى .

المطلب الأول : أسباب الفقر .

يعتبر الفقر آفة حقيقية تفتك بالإنسان الذي كرمه الله تعالى على كافة مخلوقاته الأخرى قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ {الإسراء : ٧٠ } ، حيث وهبه العقل والروح ، والقدرة على العمل ، بالإضافة إلى الموارد الطبيعية، غير أن الطبائع الأنانية لبعض البشر الذين امتلكوا القوة ، والمال، والعلم، والنفوذ جعلتهم يستأثرون بهذا التكريم لأنفسهم دوناً عن الآخرين، فطغوا على إخوانهم من بني آدم ، مما أدى إلى انتشار الحروب، والفقر، والمجاعات، والفساد حول العالم ،وبسبب هذا لم تعد هناك بقعة من العالم خالية من هذه الآفات المهلكة ، ويتسبب الفقر بإحداث العديد من المشكلات للإنسان، ولعلَّ أبرز هذه المشاكل عدم قدرته على تلبية احتياجاته ومتطلباته الأساسية، من غذاء، وملبس، ومسكن، وما إلى ذلك، وبعد هذه التقدمة نذكر أسباب الفقر الرئيسية التي أدت إلى انتشاره بصورة مخيفة في أيامنا هذه :

١- **الامتناع عن إخراج الزكاة المفروضة :** فهي ركن من أركان الإسلام، شرعها الله طهرة للأغنياء، وحقاً للفقراء، ينتفعون بها ويكفون بها عن السؤال، ولكن لما ضيَّع المسلمون هذا الركن وبخل الأغنياء بإخراج الزكاة المفروضة، والصدقة المستحبة، ظهر الفقر بين المسلمين وانتشر ، وذلك أن الله تعالي جعل للفقير حق معلوم في مال الغني قال تعالى : ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ { الذاريات :١٩ } و قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ { المعارج : ٢٤ ـ ٢٥ }وإخراج العشر للفقير واجبا شرعيا وعقليا ، لأنه ترجمة فعلية لشكر النعم ، التي تحافظ عليها وتدوم بسببها ، فأصبح الامتناع عن إخراجها مدعاة لزوالها ، فكان عدم اخراج الزكاة سببا من أسباب الفقر للغني وللفقر معا .

٢- **كنز الأموال:**

حرم الإسلام كنز المال، وحذر الذين يكنزون الذهب والفضة قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ { التوبة: ٣٤}، فذهب بعضهم إلى أن المال وإن أُخرجت زكاته ولم يستثمر فهو كنز، وبعضهم ذهب إلى أن المال

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إن أخرجت زكاته لم يسم كنزاً ، واليوم في هذه الظروف التي يمر بها المسلمون تزيد حرمة الكنز، إذ إن بعض المسلمين يموت جوعاً في كثير من البلاد الإسلامية، ولا يجدون تمويلاً لمشروعاتهم التنموية ، وهذه بعينها الأنانية وحب الذات التي حرمها الإسلام ، ومنافيا لما يأمرنا به نبنا الكريم ﷺ ومخالفا لمقاصد الشريعة الغراء .

٣- **التعامل بالربا:**

إن الله سبحانه وتعالى لا يحرم على الناس ما يعود عليهم بالنفع والخير، وإنما يُحرم عليهم الخبائث، وما يعود عليهم بالمضرة، فهو اللطيف بعباده، الخبير بأحوالهم وما يصلح لهم ، لهذا حرم سبحانه وتعالى الربا بجميع أنواعه، ولعن رسول الله ﷺ كل من له صلة بالربا، وذلك لما له من الآثار السيئة، على المجتمع من الناحية النفسية وعلاقة الأفراد، ومن الناحية الاقتصادية والإنتاجية.

ويظهر فساد هذا النظام من الناحية الاقتصادية والإنتاجية، في قعود المرابين عن العمل والكسب وتقديم الجهد، للحصول على الإنتاج والثمرة، والاكتفاء بفرض فوائد ربوية على المقترضين، ثم انتظارهم بعد ذلك حتى الأجل المتفق عليه، فيقبضون المال والزيادة التي يعتبرونها في تصورهم الفاسد إنتاجاً ، وهم يستحلون قضية فرض الفوائد بحجة الانتظار على المقترض ، وهذه النظرية الآثمة تصيب الإنتاج بالعقم، وتهدم الاقتصاد من أساسه، وتتضح خطورتها، إذا تصورنا تطبيقه على نطاق أوسع بحيث يزيد المنتظرون على الكادحين ، وهي باب عظيم من أبواب اكل اموال الناس بالباطل المنهي عنه في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ { النساء: ٢٩ }فضلاً عن القطع بتحريمها في قوله تعالى ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ { البقرة :٢٧٥}

٤. **غياب القيم الروحية بين الناس واستبدالها بالمادية** ، مما أدى إلى غياب التراحم والتكافل بين الناس، التي أمر الله سبحانه وتعالى بها في جميع الأديان السماوية ولذلك نجد القرآن العظيم ينزل آمراً نبيه ﷺ وأصحابه الكرام بالتصدق والإنفاق دون النظر إلى ديانة من تنفق عليه في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ {البقرة : ٢٧٢ } "فقد روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بألا يتصدق إلَّا على أهل الإسلام حتى نزلت هذه الآية الكريمة ، فأمر ﷺ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين "[١] وفي قوله تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾{الممتحنة :٨ } وهنا تظهر لنا عظمة الإسلام وعالميته ، وعلى هذا فالقيم الروحية تتعارض مع المصالح البشرية النابعة من الأنانية المحضة، والتي حتماً ستفضي إن تمكنت من قلوب البشر وعقولهم إلى كوارث لا تحمد عقباها، ومن هنا فإن هذا السبب قد يكون مصدر الأسباب الأخرى إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

٥ . **الإسراف والتبذير** أو ،"**المبالغة في الاستهلاك ، على القدر المطلوب**" ، الأمر الذي دفع بالمسرفين إلى محاولة شراء كل شيء مفيداً كان أم غير مفيد؛ لغرض الشراء لا لأي غرض آخر، ، ومما أدى إلى إفقار المستهلكين الذين أنفقوا أموالهم في عمليات الشراء التي لا طائل منها، وجعلهم مضطرين إلى الاقتراض من البنوك، فتراكمت الديون عليهم، وازدادوا فقرا على فقرهم وهذا يتعارض مع ما أمرنا الله عز وجل به في كتابة وعلى لسان نبيه قال تعالى :﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ { الأعراف : ٣١ } وغيرها من الآيات التي تنهى عن الإسراف والتبذير .

٦. **استنزاف الدول العظمى لموارد الدول الضعيفة** . والتي سيطرت عليها أثناء انتشار الحملات الاستعمارية، مما جعل هذه الدول تفقد مواردها لصالح الدول العظمى، فتحولت الشعوب فيها إلى شعوب فقيرة، وانتشرت المجاعات، وتفشى البؤس ، ولعلَّ بعض مناطق القارة الإفريقية تعتبر من أوضح الأمثلة على ذلك.

٧. **انتشار الحروب بين الدول، مما أدى إلى ارتفاع في معدلات اللجوء** ، فاللاجئ قد ترك وراءه في وطنه كل شيء، مما جعله فقيراً يمد يده لنيل المساعدات ممن يتعطَّفون عليه وخير شاهد على هذا ما نراه في بعض الدول العربية كسورية ، واليمن ، والعراق ، وليبيا ، فبسبب انتشار الحروب بين هذه الطوائف المختلفة في تلك البلاد هاجر أهلها إلى باللدان أخرى تاركين خلفهم ما يملكون فارين بأرواحهم ومقبلين على حياة مجهولة لا يستطيعون أن يدبروا أقواتهم واحتياجاتهم الضرورية مما أدى إلى تفشيي آفة الفقر وانتشارها في مجتمعاتنا .

(١) يراجع في ذلك تفسير ابن كثير (١ / ٤٦) وتفسير القرطبي (٢ / ١١٠)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨ ـ انتشار آفة الكسل بين الشباب:

"شبابنا اليوم إلا من رحم . اختلط ليلهم بنهارهم ، وجدهم في هزلهم، وشغلهم في كسلهم، ونومهم على درسهم. اتبعوا مواطن الشبهات ،كما قال أبو العتاهية[١] في ذلك :

إن الشباب والفراغ والجدة *** مفسدة للمرء أي مفسدة

فأخذوا التدخين ملهاة ومسلاة وسدا للفراغ وهذا الصنف أهونهم، وأما البقية الباقية فاتجهت إلى أشياء مهلكة ؛ مخدرات ومسكرات ؛ علهم يضيعون ساعات اليوم الطويل أو الليل البهيم، فضعفت أجسادهم وخارت قواهم ودبهم الخمول العقلي والجسدي فانحطوا في دركات وهم لا يشعرون ،لا يوجد فراغ في حياة النابغين النابهين والجادين المجدين، ولا أعني الكبار الذين مضوا، بل الشباب من الذين يستثمرون أوقاتهم بالنافع والمفيد ويخوضون عباب الدنيا بإعمال العقل واستثمار الوقت وكل يوم نسمع عن مثلهم في الأجهزة الإعلامية التي بيد الناس والدولة عن مخترع ومبدع وجاد على مستوى العالم، وليس مستوى بيئته ومجتمعه "[٢] وهذا يتعارض مع ما دعانا إليه ديننا الحنيف وسنة نبينا محمدﷺ من العمل والسعي والمثابرة قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ {الملك :١٥} وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ {الأعراف: ١٠} كما إن السنّة الشريفة تضمنت العديد من النصوص التي تحث على العمل والكسب الحلال كقوله ﷺ : (عن المقدام رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ ، قال: ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده) [٣]، وقوله ﷺ : (مَنْ أَمْسَى كالًّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ) [٤].

(١) أبو العتاهية ، إسماعيل بن القاسم ، أبو إسحاق ، شاعر الزهد و الحكمة ، المتوفى سنة ٢١١ للهجرة النبوية المشرفة – على صاحبها أفضل الصلاة و أتم السلام –قال الإمام الذهبي – رحمه الله تعالى – في كتابه " سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٣٨) "(أبو العتاهية رأس الشعراء ، الأديب الصالح ، الأوحد ، أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي مولاهم الكوفي نزيل بغداد.

(٢) مقال للدكتور. محمد بن إبراهيم الشيباني في مجلة القبس الإلكترونية بتصرف ، العدد ١٦٣٣٦ الجمعة ٢٣/ ١١ / ٢٠١٨ ، الكويت .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه باب كسب الرجل وعمله بيده (٣ / ٥٧) رقم (٢٠٧٢).

(٤) المعجم الأوسط(٧ / ٢٨٩) في باب من اسمه محمد رقم (٧٥٢٠) لأبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،وآخرون ط: دار الحرمين – القاهرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩- الاحتكار الاقتصادي ، وتسلط أعداء الإسلام ومكرهم بالمسلمين:

حرم الإسلام الاحتكار، لما له من أضرار اقتصادية حيث يوقع الناس في حرج لارتفاع سعر السلعة المحتكرة، والاحتكار يدعو ويعمل على رفع الأسعار، فيضر عامة أفراد المجتمع ويستهلك جميع مدخراتهم وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ففي الحديث (**لا يحتكر إلا خاطئ**)[١] وحديث عمر مرفوعا : (من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس)[٢] ، وعن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من احتكر طعاما أربعين ليلة، فقد برئ من الله تعالى، وبرئ الله تعالى منه، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع، فقد برئت منهم ذمة الله تعالى)[٣]

وقد نهى الإسلام عن احتكار الأراضي أيضاً، أو ما يسمى "بالحمى" فمن حصل على أرض ولم يستغلها ويستثمرها، أخذت منه وأعطيت لغيره ليستغلها ويستثمرها. فقد أعطى الله الدولة المسلمة، الحق في تنويع الاستثمارات وتوجيهها، وتوزيع الأراضي على المسلمين، ليعملوا فيها وينتجوا، فتزيد بالتالي مدخراتهم وينتعش الاقتصاد ويزده فهذه الأسباب وغيرها كثير، من أهم العوامل الفاعلة في إيجاد حلول سريعة لآفة الفقر والحد من انتشارها ، فضلا عن تسلط أعداء الإسلام ومكرهم بالمسلمين والعمل الدائم والدؤوب على الاستيلاء على مقدرات الشعوب وحرمانهم منها كما هو الحال في أيامنا هذه .

(١)أخرجهالإمام مسلم في صحيحه (٣ / ١٢٢٨) باب "٢٦ " تحريم الاحتكار في الأقوات رقم (١٦٠٥) .
(٢) سنن ابن ماجه(٢ / ٧٢٩) ٦ باب الحكرة والجلب رقم (٢١٥٥) لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية القاهرة ، وعلق عليه المحقق بقوله (في الزوائد إسناده صحيح ورجاله موثوقون) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨ / ٤٨١) باب مسند عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، رقم (٤٨٨٠) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢ / ١٤) حديث (٢١٦٥) ، (ت: ٤٠٥هـ)تحقيق: مصطفى عبد القادر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ط: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني : آثاره السلبية على الفرد .

للفقر آثار سلبية في جوانب متعددة على الفرد سواء على عقيدته ، أو فكره وسلوكه ، وهو ما سنوضحه خلال هذا المطلب بإيجاز :

أولاً ـ في الجانب العقدي .

"ويربط الفقهاء بين الفقر وعقيدة الإنسان، يقول: الرسول ﷺ (كاد الفقر أن يكون كفرا) [١] كما أن الفقر يجعل النفس البشرية ضعيفة الإيمان لتنحرف إلى مسالك الفاسقين والمرتشين والمنافقين واللصوص وقرناء السوء ومن في حكمهم، كما أنه يولد عند بعض الناس الحقد والكراهية "[٢] وكان رسول الله ﷺ يعلمنا أن ندعو الله فنقول : (اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر)[٣] ويقول أيضاً: (اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن أَظلم أو أُظلم) [٤]فإن كثيراً من المنصِّرين يستغلون فقر الشعوب وقلة ذات يدهم لنشر النصرانية في صفوفهم ، وكذا فإنه ينتشر بسبب الفقر من الأخلاق الرذيلة الشيء الكثير ؛ وذلك لجبر فقرهم ، وسد حاجتهم ، فينتشر بينهم السرقة ، والقتل ، والزنا ، وبيع المحرمات وبهذا يظهر لكل ذي بصيرة أثر الفقر على عقيدة المسلم وسلوكه وأخلاقه ، وأنه يلعب دورا مهما في هذه الأمور كما أسلفنا .

ثانياً ـ في الجانب الفكري ، والسلوكي :

للفقر آثار سلبية على فكر الإنسان وعقله وسلوكه ، فهو مانع قوي بينه وبين الاستقامة ، فما استطاع هؤلاء المغرضين من تكوين مجموعات إرهابية شوهوا بها صورة الإسلام إلَّا من خلال هؤلاء الشباب الفقراء المجردين عن المال والعمل ، تلك القلوب الطرية والسواعد الفتية التي سريعا ما تنقاد خلف هؤلاء المغرضين ، والذين يعملون جاهدين على تشويه صورة الإسلام من خلال إغراء هؤلاء الفتية ، وما يحدث حولنا في البلاد العربية والإسلامية ليس عنا ببعيد وهو خير دليل وشاهد على ما نقول، ،ومعالجة المشكلات الاقتصادية كمحاربة الفقر و

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤ / ٢٠٦) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٥٣) وضعفه الألباني في سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩ / ٧٧) .

(٢) أنظر المنهج والبرنامج الإسلامي لمعالجة مشكلة الفقر د حسين شحاته الأستاذ بجامعة الأزهر ص ٢ ، بتصرف .

(٣) سنن أبي داود (٧ / ٤٢١) حديث رقم (٥٠٩٠) والسنن الكبرى للنسائي (٩ / ١٤) حديث رقم (٩٧٦٦) (ت: ٣٠٣هـ)

حققه: حسن عبد المنعم شلبي ط: مؤسسة الرسالة – بيروت ط الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

(٤) سنن أبي داود (٢ / ٩١) حديث رقم (١٥٤٤) وقال عنه الألباني { حديث صحيح } وذكره الحاكم في المستدرك (١ /٧٢٥) حديث (١٩٨٢) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البطالة ، بتوفير فرص عمل للشباب لتشغل وقته بدلاً من أن يصبح معظم وقته فراغاً فيصبح فريسة سهلة مستساغة في يد الغير من أصحاب الأفكار المحرفة ،"فإذا استطعنا حل المشكلات الاقتصادية بمعالجة أسبابها وتم إتاحة فرص عمل للشباب على اختلافها ، وملئنا أوقات فراغ شبابنا بالعمل النافع ، نكون بذلك قد حصَّناه من الوقوع في الانحراف الفكري ، حتى لا يجد أعداء الإسلام إلى الشباب سبيلا " [١] وهناك تجربة ناجحة في هذا المجال يؤيد ما ذكرناه وهي تجربة واقعية معاصرة لدولة "ماليزيا " يقول أحد الباحثين في ماليزيا " ونحن إذ نندد ونشجب ونستنكر أفعالهم يجب علينا ألا ننسى معرفة الأسباب التي أدت بهم لهذا وجعلتهم ثائرين متمردين وخارجين على الحكومة فلابد من فهم تلك الأمور إذا كنا جادين في معالجة الأزمة ، ومما هو جدير بالذكر أن أهم أسباب اندلاع العنف الطائفي عام ١٩٦٩ م في ماليزيا هو العامل الاقتصادي وليس التنازع العرقي فحسب بدليل أنه بعد تحسن الحالة الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية تحقق الأمن والسلامة في ربوع ماليزيا ". [٢] وبهذا يتضح لنا أثر الفقر على الفكر ، فالحالة الاقتصادية يمكن أن تؤثر سلبا وإيجابا على فكر الافراد والجماعات .

المطلب الثالث : آثاره السلبية على الأسرة والمجتمع .

للفقر آثار سلبية متعددة على الأسرة والمجتمع فمن هذه الآثار :

١ . **التفكك الأسري .**

يتسبب الفقر وبطريقة مباشرة في تفكك الأُسَرْ ، وذلك من خلال زيادة حالات الطلاق، بسبب عدم قدرةِ الرجل على تلبيةِ طلبات واحتياجاتِ أسرته ، وانتشار الرذيلة وارتفاع نسبة الأميّة في المجتمع من خلال تسرب الأطفال من المدارس للعمل وزيادة نسب أطفال الشوارع التي هي منبع كل شر في وقتنا الحالي وتعد من أخطر آثار آفة الفقر .

٢ ـ زيادة المشاكلات والانحرافات : مثل: البطالة، والأميّة والجهل. وتفكّك المجتمع وزيادة نسبة السرقات والسطو لسدّ الاحتياجات حتى البسيطة منها ، والإدمان على المخدِّرات وشرب الخمر ، وزيادة نسب الانتحار ، والمشاعر السلبيّة والاضطرابات النفسيّة كالتوتر الدائم، والقلق، والاكتئاب، والضيق ، وزيادة الأمراض وعدم القدرة على علاجها بكفاءة، الأمر الذي يؤدّي إلى تفشّيها وتهديد حياة وصحّة الأفراد والمجتمع أيضاً ، والتزوير، وهي

(١) بحث مقدم المؤتمر القرآن الأول (١/ ٤٩٠) د عبدالمحسن احمد ، بتصرف .

(٢) انظر الارهاب وخطره على السلام العالمي ص ٨٩ تعلم مجموعة من العلماء طبع سلسلة مجمع البحوث الإسلامية عام ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧ م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طريقة غير مشروعة يحصلُ بها الفرد على المال بالغشّ والاحتيال ، وذلك بدافع سد حاجاته الضرورية .

٣ . **التأثير على حرية الأفراد وآرائهم ،واعتقاداتهم .**

لأنه قد يفقد المسلم حريته في إبداء رأيه، وذلك بسبب حاجة وفقرة ، ويعتمد أعداء الإسلام على سلاح التجويع في إذلال الفقراء ،كما يستخدم هذا السلاح الدول الغنية للسيطرة على فكر وثقافة شعوب الدول الفقيرة، ويعتبر الحصار الاقتصادي الذي فرضته قريش على رسول الله ﷺ والصحابة نموذجاً من استخدام سلاح التجويع ليجعل هؤلاء المسلمين يرتدّون عن دينهم، ولكن صبروا وثبتوا فكانوا نموذجاً فريداً لثبات المسلم على عقيدته ضد الكفر والفقر"[(١)] ولا شك أن لتلك الأمور ،أثرها السيئ على الأفراد ، والمجتمعات ، وقد ذكر الله تعالى عن المشركين أن بعضهم كان يقتل ولده فلذة كبده إما من الفقر الذي يعيشه ، أو خشية أن يصيبه الفقر، قال تعالى في الصنف الأول:﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ {الأنعام: ١٥١} وقال تعالى في الصنف الثاني:﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً ﴾ { الاسراء:٣١ }وقد ورد في الصحيحين قصة المرأة من بني إسرائيل عندما احتاجت لمال وضاقت عليها الأرض فلم تجد إلا ابن عمها الذي راودها عن نفسه مقابل أن يعطيها المال ، ثم نجاها الله تعالى بعد أن ذكَّرته بالله تعالى وخوفته به وعلى كل حال : فقد أصبح أمراً معروفاً أن الفقر ينتج الجرائم والفساد، ولذا فإن الأمم تعاني منه ، وعبثاً تحاول إيجاد الحلول له ، ولا حلَّ له إلا بالإسلام الذي جاءت أحكامه للناس جميعاً .

(١) أنظر المنهج والبرنامج الإسلامي لمعالجة مشكلة الفقر د حسين شحاته: ص ٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المبحث الثالث :سُبل الوقاية من الفقر في القرآن الكريم .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: دور العقيدة الإسلامية في ترسيخ قيمة العمل ، وزيادة الانتاج، ونماذج من ذلك.

العقيدة السليمة لدى المسلم لها أثر إجابي وفَعَّال على قلب ونفس صاحبها منها :

١ ـ اعتقاده الجازم بأن الله وحده هو الرزَّاق وأنه وحده المنعم والمتفضل على عباده، فتمتلئ نفسه بالطمأنينة والثقة بالله عز وجل مما يترتب عليه اجتهاده في عمله لتحصيل رزقه ومثابرته على ذلك مع مراقبته لله عز وجل في إتقانه لعمله متمثلاً قول رسول الله ﷺ (عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ)[(١)] ومقتديا بأنبياء الله في ذلك ولا يكون ذلك إلَّا من خلال عقيدة سليمة تؤمن بقيمة العمل في الإسلام ، فترى صاحبها نشيط منتج، لا يتكاسل ولا يتواكل، حريص على الوقت، لعلمه أن الله سائله عن عمره وعمله، فهو يعبد ربه بإتقانه لعمله كما يعبد ربه بالصلاة والصيام، لقوله سبحانه: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّه){ الجمعة: ١٠ } ولا يكون هذا إلَّا من خلال غرس العقيدة الصحيحة في قلوب شبابنا الذين تُعقد عليهم الآمال في تحقيق التقدم من خلال العمل وزيادة الإنتاج دون النظر إلى نوعية العمل وعائده مدام أنه مشروعاً ، أفضل من أن يعيش الشاب عالة على غيرة أو يسأل الناس أعطوه أو منعوه ، فعَنْ الزُّبَيْرِ بْن الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوه) [(٢)] وعن المقدام، عن النبي ﷺ قال: (ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي اللَّه داود كان يأكل من عمل يده)[(٣)] وهذا يحث على كسب الحلال والحرص على طلبه سواء كانت الصنعة حدادة ، أو خرازة ،أو نجارة، أو زراعة ، أو غير ذلك من أعمال اليد، مع النصح وأداء الأمانة في العمل ،ونبي الله داود كان يعمل حداداً قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾{ الأنبياء : ٨٠ }

(١) ذكره أبو يعلى الموصلي في المقصد العلي في زوائده (٢ / ٣٠٤) في كتاب الإجارة باب إتقان العمل حديث (٦٩٢) .
(ت: ٨٠٧هـ) تحقيق: سيد كسروي حسن ط: دار الكتب العلمية، بيروت .

(٢) أخرجه الإمام البخاري (٢ / ١٢٣) باب الاستعفاف عن المسألة حديث (١٤٧١) والإمام مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب كراهية المسألة للناس رقم (١٧٣٥).

(٣) سبق تخريجه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سبأ :{ ١٠ . ١١ }قوله عز وجل:(وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ الأنبياء : { ٨٠ } يعني: "دروع الحديد ، وذلك أن داود عليه السلام خرج يوماً متنكراً ليسأل عن سيرته في مملكته، فاستقبله جبريل عليه السلام على صورة آدميّ فلم يعرفه داود فقال: كيف ترى سيرة داود في مملكته؟ فقال له جبريل عليه السلام: نِعْمَ الرجل هو، لولا أن فيه خصلة واحدة. قال: وما هي؟ قال: بلغني أنه يأكل من بيت المال، وليس شيء أفضل من أن يأكل الرجل من كدِّ يده ، فرجع داود عليه السلام وسأل الله عز وجل أن يجعل رزقه من كدّ يديه، فألان له الحديد، وكان يتخذ منها الدروع ويبيعها ويأكل من ذلك، فذلك قوله: (وَعَلَّمْنَاهُ) يعني :ألهمناه" [١] وقال القرطبي: "وهذه الآية أصل في اتخاذ الصنائع والأسباب، وهو قول أهل العقول والألباب، لا قول الجهلة الأغبياء القائلين بأن ذلك إنما شرع للضعفاء، فالسبب سنة الله في خلقه فمن طعن في ذلك فقد طعن في الكتاب والسنة، وقد أخبر الله تعالى عن نبيه داود عليه السلام أنه كان يصنع الدروع، وكان أيضا يصنع الخوص، وكان يأكل من عمل يده، وكان آدم حراثا، ونوح نجارا ولقمان خياطا، وطالوت دباغا ، وقيل: سقاء ، فالصنعة يكف بها الإنسان نفسه عن الناس، ويدفع بها عن نفسه الضرر والبأس " . [٢]

المطلب الثاني : الآيات القرآنية التي تحث على الاجتهاد في العمل ، وزيادة الانتاج

القرآن الكريم مليء بالآيات القرآنية التي تحث على العمل والصناعة وتحقيق الاكتفاء ، فبالإضافة إلى ما تم ذكره في أمر داوود عليه السلام فإن الله عز وجل ذكر لفظة (صنع) في القرآن الكريم بمشتقاتها مرات متعددة والمراد **بها** : "هُوَ عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا"[٣] وقد آمر الله بها انبياءه عليهم السلام وأن تعلمها بوحي إلاهي ، ومن ذلك قوله تعالى في حق نوح عليه السلام: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾{ هود : ٣٧ } أي: إنك إن توقَّفتَ لأية عقبة، فسوف نُلهمك بما تُواجه به تلك العقبة ، وحين صنع نوح عليه السلام الفُلْك احتاج لألواح خشبية، ولا بد أن تتماسك تلك الألواح، ولم تكن مسامير قد اختُرعتْ بَعْدُ، فأوحى الله تعالى له أن يربط الألواح بالحبال المجدولة ، وقد فعل هذا أحد مكتشفي أمريكا في العصر الحديث، حين صنع سفينة من نبات البَرْدِى وربطها بالحبال المجدولة القوية. وقال الحق

(١) بحر العلوم (٢ / ٤٣٥) لأبي الليث السمرقندي ت ٣٧٣ هـ ط الموسوعة العربية العالمية .
(٢) الجامع لأحكام القرآن (١١ / ٣٢٠) للقرطبي .
(٣) معجم مقاييس اللغة (٣ / ٣١٣) لأحمد بن فارس الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر ط: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سبحانه في طريقة صنع سفينة نوح عليه السلام:﴿ وَحَمَلْنَاهُ على ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ {القمر: ١٣ }" [١] وذكرت بلفظ (صنعة) وبلفظ (ولتصنع) وجميعها مخاطبا بها الأنبياء عليهم السلام الذين هم قادة وأسوة للأمم ، وبلفظ (مصانع) في الحديث عن قوم عاد قال تعالى : ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾{ الشعراء : ١٢٩} وذكر الله تبارك وتعالى في آيات سورة الأنبياء نبذاً عنهم عليهم الصلاة والسلام، فذكر من قصصهم في هذه السورة التي سميت باسمهم ما يزيد المؤمن إيماناً، ويجعله يرى أمامه أسوة وقدوة حسنة في أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، فيقتدي بهم في أفعالهم ودعوتهم وقيامهم وصبرهم على المحن التي ابتلاهم الله عز وجل بها، ويتعلم منهم كيف كانوا يأتمرون في أقوالهم بأمر الله سبحانه وبشريعته ، ونتعلم من هؤلاء الأنبياء عدم الاعتماد على أحد إلا على الله سبحانه وتعالى، في مطعمنا ومشربنا وملبسنا، فهو الذي يرزقنا ، وقد كانوا عليهم السلام أصحاب حرف وصناعات، حتى أن داود عليه الصلاة والسلام وهو نبي يحكم بشرع الله سبحانه وتعالى كان لا يأكل إلا من عمل يده، وليس هو وحده، ولكن كل أنبياء الله عز وجل كانت لهم حرف يحترفونها، ويأكلون ويشربون من هذه الحرف، ومن ما عملت أيديهم ، فمن الناس من لا يستفيد مما علمه الله إياه، فيترك العمل ويسأل الناس، ويستسهل أن يأخذ رزقه من الحرام ، وما من مخلوق إلا وقد قسم له الله عز وجل رزقه، ولا بد أن يأتيه هذا الرزق، فعلى الإنسان المؤمن أن يبحث عن وظيفته بالطرق الحلال، ولا يقل قد ضيق الله عز وجل عليَّ، ويتوجه إلى الحرام؛ فإن رزقك مقسوم، وكسبك معلوم، ولن يزداد شيئاً على ما قسمه الله عز وجل، فابحث عن الحلال تجد الحلال، ويرزقك الله سبحانه تبارك وتعالى، وائتس بهؤلاء الأنبياء الذين كانوا لا تلهيهم صنعتهم ولا كسبهم الرزق عن الدعوة إلى الله عز وجل، ولا تشغلهم عن المرتبة العظيمة التي هم فيها، وهي مرتبة النبوة ، وقد كان داود عليه السلام يصنع الدروع في قومه –كما ذكر القرآن– وكان يصنع الخوص، ويبيع ذلك، وكان يأكل من عمل يده، وهو ملك على قومه، والنبي ﷺ كان عمله الجهاد في سبيل الله عز وجل ، كما جاء عنه ﷺ : (وَجَعَلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي) [٢] فكان أشرف الرزق له ﷺ أن يجاهد، وكان له خمس الفيء وخمس الغنيمة، ومع ذلك فقد كان لا يأخذ شيئاً لنفسه ﷺ ، إلا قدر ما يكفيه صلوات الله وسلامه عليه، ويكون الباقي للمسلمين." [٣] وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن

(١) تفسير الشعراوي (١١/ ٦٤٦٣) مطابع أخبار اليوم مصر .
(٢) ذكره الإمام أحمد في مسنده (٩/ ١٢٣) في باب مسند عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما حديث (٥١١٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ١٤١٧) باب ١٣ التوكل على الله عز وجل والتسليم لأمره حديث (١١٥٤) مكتبة الرشد بالرياض ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
(٣) تفسير أحمد حطيبة (١٠ / ٢) موقع المكتبة الشاملة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ {الحجر:٢٠}" في هذا القول يمتنُّ علينا سبحانه بأنه جعل لنا في الأرض وسائل للعيش؛ ولم يكتَفِ بذلك، بل جعل فيها رزقَ ما نطعمه نحن من الكائنات التي تخدمنا؛ ومن نبات وحيوان، ووقود، وما يلهمنا إياه لنطور حياتنا من أساليب الزراعة والصناعة؛ وفوق ذلك أعطانا الذرية التي تَقَرُّ بها العين، وكل ذلك خاضع لمشيئته وتصرُّفه، وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ {الاعراف: ١٠ } أي : وجلعنا لكم في الأرضِ أسبابَ المعيشة الطيّبة من غذاءٍ وماءٍ، ولباسٍ ودواء، ومعادنَ تنفعون بها، وغيرِ ذلك مما لا يُعَدّ ولا يُحصى. وكما أن فيها أسبابَ المعيشة الطيّبة ففيها المعيشةُ لمن يكونون في وَلايتكم من عيالٍ وأتباع، فاللهُ وحدَه يرزقُهم وإياكم، فكلُّ أولئك رِزْقُهُم على خالِقهم لا عليكم". [(١)]

المطلب الثالث : الأمر بالمحافظة على النعم ، والمداومة على شكرها .

النعمة : هي كل ما أمتن الله به علينا من صنوف النعم المتعددة والمتنوعة ، ولا حاجة لإعادة الحديث عن النعمة هنا فقد أشرت إليها في المقدمة مع ذكر الأدلة على ذلك ، ونعمه سبحانه لا تعد ولا تحصى قال تعالى:﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ { ابراهيم : ٣٤ } أي :" لا تحيطوا بها ولا تعرفوا عد الحصى المقابلة لها إن عددتموها بها كما كانت عادة العرب ، أو لا تجدوا من الحصى ما يوفي بعددها، هذا في النعمة الواحدة فكيف بما زاد" [(٢)] وقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ { **لقمان : ٢٠** } وقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ {النحل :٥٣ } ولحفظ النعمة متطلبات لابد من أداءيها لدوامها ومن هذه المتطلبات:

١. شكر النعمة .

واختلف العلماء في ماهيّة الشكر، فقال ابن عباس: هو الطاعة بجميع الجوارح لربّ الخلائق في السر والعلانية ، وقال الحسن: شكر النعمة ذكرها، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ { الضحى :١١}وقيل : شكر كل نعمة ، ألّا يعصى الله بعد تلك النعمة ، وقيل : حقيقة الشكر: معرفة المنعم، وأن لا تعرف لنفسك في النعمة حظّا بل تراها من الله عزّ وجلّ. قال الله تعالى: ﴿وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ يدل عليه ما روى سيف بن ميمون عن الحسين: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: ((قال موسى عليه السّلام: يا ربّ كيف

(١) تيسير التفسير (٢ / ٢٩٨) لإبراهيم القطان المتوفي سنة ١٤٠٤هـ .
(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(١٠/ ٤٢٣) لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

استطاع آدم أن يؤدي شكر ما أجريت عليه من نعمك، خلقته بيدك وأسجدت له ملائكتك واسكنته جنّتك؟ فأوحى الله إليه: إنّ آدم علم إنّ ذلك كله منّي ومن عندي فذلك شكر) " [١] ، والآية تنص على أن الشكر سبب لمزيد النعمة وضمان لبقاءيها ،" و أن الفضيلة الصحيحة في شكر النعم باستعمالها فيما يرضي الرب ، فرب غني شاكر، ورب فقير صابر، وكم من منعم سلب النعمة بكفرها، وكم من محروم أوتي النعم بالاستعداد لشكرها، ثم زيدت بقدر شكره لها، وكم من قوي أضعفه الله ببغيه، وكم من ذليل أعزه الله بإيمانه وعدله" [٢]

٢ ـ **عدم الإسراف والتبذير** . الله سبحانه وتعالى وهب النعم للإنسان ليتمتع بها في حدود ما شرع له دون إفراط أو تفريط قال تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ { الإسراء : ٢٩ } ونهى عن الإسراف والتبذير بأساليب متنوعة تجمع بين الترغيب والترهيب قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبّ الْمُسْرِفِينَ﴾ {الأعراف :٣١ } أباح الله عز وجل للإنسان الطعام والشراب الذي رزقه إياه وحرم عليه الإسراف وبين بغضه سبحانه وتعالى للمسرفين في ختام الآية الكريمة ، "والإسراف المنهي عنه ، أن يَأكُلَ مَا لَا يَحِل أكْلُه مما حرمَ اللَّه تعالى أنْ يؤكَلَ شَيء منه، أو تأكَل مما أحل لك فوق القصد ومقدار الحاجة، فأعلم اللَّه عزَّ وجلَ أنه لا يحب من أسرف، ومن لم يحْبِهُ اللَّه عزَّ وجلَّ فهو في النار" [٣]

وفي قوله تعالى:﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾{ الإسراء : ٢٧ }"وَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ التَّبْذِيرِ فَقَالَ: إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ"[٤](إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ) أي: المنفقين أموالهم في غير طاعة الله تعالى كانوا أعوان الشياطين (وَكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً) أي: كافراً" [٥]" إخوان" يعني أنهم في حكمهم، إذ المبذر ساع في إفساد كالشياطين، أو أنهم يفعلون ما تسول لهم أنفسهم، أو أنهم يقرنون بهم غدا في النار"[٦]

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١ / ١٩٥) لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ)تحقيق: الإمام بن عاشور ط دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .
(٢) أنظر تفسير المنار(٧ /٣٧١)محمد رشيد بن علي رضا (ت ١٣٥٤هـ) ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م.
(٣) معاني القرآن وإعرابه(٢ /٣٣٢) للزجاج(ت ٣١١هـ)ط عالم الكتب – بيروت ط الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
(٤) تفسير البغوي (٢ /١٣٠)ت عبد الرزاق المهدي ط دار إحياء التراث العربي –بيروت ط الأولى ، ١٤٢٠ هـ
(٥) أنظر بحرا لعلوم للسمرقندي (٢ ٣٠٧)
(٦) الجامع لأحكام القرآن (١٠ /٢٤٧) للقرطبي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعلى هذا فالتبذير المنهي عنه في الآية الكريمة هو تفريق المال فيما لا ينبغي ، وانفاقه على وجه الإسراف ، إما على وجه المفاخرة والسمعة ، أو وضعه في غير ما هو له ، والتبذير لا يكون إلا في الباطل ،ولذلك جعله الله تعالى أخا للشيطان ، وهذا على عادة العرب في إطلاقهم على الشخصين اللذين يكثر مرافقتهما لبعض أخوان ، ومن معاني كافورا : الذي يجحد فضل الله ونعمه عليه "[1]

والمتأمل في الآيات السابقة ونظرائها في القرآن الكريم يلحظ اهتمام القرآن الكريم بالمحافظة على المال الذي هو قوام هذه الحياة ولذلك نهى الله عز وجل عدم تمكين السفيهة الذي لا يحسن التصرف من المال فقال : ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ { النساء: ٥} وما هذا إلا حفظا للمال ومحاربة لآفة الفقر .

٣ ـ إخراج حق الله فيها . ومن متطلبات حفظ النعمة ايضا أخراج حق الله منها سواء زكاتاً مفروضة أو صدقة تطوع لقوله ﷺ (مَا تَلِفَ مَالٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا بِمَنْعِ الزَّكَاةِ، فَحَرِّزُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ) [2] وقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم﴾ {التوبة : ١٠٣} فَقِيلَ: التَّزْكِيَةُ مُبَالَغَةٌ فِي التَّطْهِيرِ، وَقِيلَ: التَّزْكِيَةُ بِمَعْنَى الْإِنْمَاءِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ تَعَالَى يَجْعَلُ النُّقْصَانَ الْحَاصِلَ بِسَبَبِ إِخْرَاجِ قَدْرِ الزَّكَاةِ سَبَبًا لِلْإِنْمَاءِ و قِيلَ: التَّزْكِيَةُ مُبَالَغَةٌ فِي التَّطْهِيرِ"[3] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فيه﴾ {الحديد :٧} وقوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ {البقرة :٧١} .

(١) مرجعي في هذا المعنى (الكشاف (٢ / ١٦٦) للزمخشري ط دار الكتاب العربي بيروت ط الثالثة ١٤٠٧هـ.

(٢) ذكره الطبراني في كتابه الدعاء (١ / ٣١) باب ما جاء في فضل لزوم الدعاء والإلحاح فيه ، حديث (٣٤) (المتوفى: ٣٦٠هـ)تحقيق: مصطفى عبد القادر ط: دار الكتب العلمية ، بيروت ط: الأولى ١٤١٣. وذكره ابن عساكر في معجم الشيوخ (٢ / ١١٨٢) رقم (١٥٤٤) لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ط: دار البشائر – دمشق ط: الأولى ١٤٢١ هـ .

(٣) مفاتيح الغيب (١٦ /١٣١)لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت الثالثة ،١٤٢٠ هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع : دعائم المنهج القرآني في علاج مشكلة الفقر

ويشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول : الدعامة الأولى : نهي القرآن الكريم عن المعاملات المحرمة .

أَسَسَ القرآن الكريم دعائم متعددة لعلاج آفة الفقر والقضاء عليها في منهج قويم ليعيش الناس مطمئنين ، ومن هذه الدعائم تحريمه للمعاملات التي تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل تحريما قطعياً وذلك بطرق متعددة وأساليب مختلفة منها :

١ ـ تحريم القرآن الكريم للربا :

قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾{البقرة : ٢٧٦ }"نَظَمَ الْقُرْآنُ أَهَمَّ أُصُولِ حِفْظِ مَالِ الْأُمَّةِ فِي سِلْكِ هَاتِهِ الْآيَاتِ ، فبعد أن ابتدأ بأعظم تلك الأصول وهو تأسيس مال للأمة الذي به قوام أمرها، يؤخذ من أهل الأموال أخذا عدلا مما كان فضلا عن الغنى ففرضه على الناس، يؤخذ من أغنيائهم فيرد على فقرائهم، سواء في ذلك ما كان مفروضا وهو الزكاة أو تطوعا وهو الصدقة، فأطنب في الحث عليه، والترغيب في ثوابه، والتحذير من إمساكه، ما كان فيه موعظة لمن اتعظ، عطف الكلام إلى إبطال وسيلة كانت من أسباب ابتزاز الأغنياء أموال المحتاجين إليهم، وهي المعاملة بالربا الذي لقبه النبي صلى الله عليه وسلم ربا الجاهلية، وهو أن يعطي المدين مالا لدائنه زائدا على قدر الدين لأجل الانتظار، فإذا حل الأجل ولم يدفع زاد في الدين، يقولون: إما أن تقضي وإما أن تربي. وقد كان ذلك شائعا في الجاهلية كذا قال الفقهاء. والظاهر أنهم كانوا يأخذون الربا على المدين من وقت إسلافه وكلما طلب النظرة أعطى ربا آخر، وربما تسامح بعضهم في ذلك ، وكان العباس بن عبد المطلب مشتهرا بالمراباة في الجاهلية، وجاء في خطبة حجة الوداع (ألا وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب) لذلك حرم الربا لأنه استغلال لحاجة الفقير وأحل البيع لأنه إعانة لطالب الحاجات "[١] وقال تعالى في آية أخرى ناهيا عن أكل الربا والتحذير منها : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ {آل عمران: ١٣٠} وقول النبي ﷺعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: (لعَن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله، وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء)[٢]

(١)التحرير والتنوير (٣ / ٨٧) لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)ط الدار التونسية للنشر سنة ١٩٨٤ م.
(٢) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا ومؤكله (٣/ ١٢١٩) رقم (١٥٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢ ـ **نهي القرآن الكريم عن أكل أموال الناس بالباطل** : في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ فقد نهى القرآن الكريم عن أكل الأموال بالباطل أي : بغير وجه حق وبأي نوع من أنواع البيوع المنهي عنها ،أو أخذ المال والعزم على عدم رده وهذا ما أفاده التعبير القرآني ب (تأكلوا) والآية دلت على كليتين من كليات الشريعة: وهما حفظ الأموال، وحفظ الأنفس"[١]

٣ ـ **النهي عن سرقة الأموال ، وقطع الطرقات ، والغش في المعاملات** :

وما نهى القرآن عن هذا إلَّا حفاظا على الأموال والممتلكات ، وشرع لها الحدود للردع والزجر والتخويف من اقترافها قال تعالى:﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ {المائدة :٣٨} وقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ { المائدة : ٣٣} وقول النبي ﷺ (مَنْ غَشَّ ، فَلَيْسَ مِنِّي)[٢]

٤ ـ **أمر الله عز وجل بالكتابة عند المعاملة لأجل:**

أمرنا الله عز وجل بذلك حفاظا على الأموال التي جعلها الله قياماً للناس في دنياهم وما هذا إلَّا حفاظا على أموالهم من الضياع وفي ذلك دفعا ومقاومة للفقر ومن هذا قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ { البقرة : ٢٨٢}

المطلب الثاني: الدعامة الثانية : الأمر بالسعي في الأرض لتحصيل الرزق الحلال بالطرق المشروعة .

خلق الله عز وجل الإنسان في هذا الكون لعمارته قال تعالى : ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فيها ﴾ {هود : ٦١}" أي:" وجعلكم عمارا فيها من العمران، فقد كانوا زراعا وصناعا وبنائين ، وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين "[٣] ، لأن الغاية من خلق الإنسان هو عبادة الله عز وجل ثم عمارة الأرض ومن لوازم الإعمار ، السعي لتحصيل الرزق ليكفي الإنسان نفسه ومن يعول عن ضياعهم ومذلة السؤال ، والمسلم أبي النفس ينئ بنفسه عن ان

(١) التحرير والتنوير (٥/ ٢٣) .
(٢) أخرجه مسلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا»(١ / ٩٩) رقم (١٠٢) .
(٣) تفسير المنار (١٢ / ١٠١) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يكون كلاً على غيرة (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :" لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة " وقد أمرنا ربنا في كتابه العزيز بالسعي في الأرض لتحصيل الرزق بعد الفراغ من عبادته لنعلم مكانة العمل في الإسلام ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ {الجمعة : ١٠ }

"يقول: إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجكم ، (وابتغوا من فضل الله) أي من رزقه ، وكان عراك بن مالك إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال: اللهم إني أجبت دعوتك، وصليت فريضتك، وانتشرت كما أمرتني، فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين "[١] وقد جعل النبي ﷺ السعي على الرزق لإعفاف النفس ، ومن يعول كالجهاد في سبيل عزو جل (عن كعب بن عجرة – رضي الله عنه – قال: مر على النبي – ﷺ– رجل، فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – من جلده ونشاطه ما أعجبهم، فقالوا: يا رسول الله ، لو كان هذا في سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ: "وما سبيل الله إلا من قتل؟ إن كان خرج يسعى على ولده صغارا ، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين ، فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه يعفها ، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء وتفاخرا ، فهو في سبيل الشيطان ")[٢]

المطلب الثالث : الدعامة الثالثة : الحقوق الشرعية المفروضة في الأموال .

شرع الإسلام حقوق مفروضة في الأموال سواء كانت صدقة مفروضة ، أو صدقة تطوع ، أو كفارة عن يمين أو ظهار أو فدية ، أو نذور أو غيرها ، وحدد القرآن الكريم مصارف هذه الأشياء بالنص الصريح وكان في صدارتها في جميع هذه الحقوق الفقراء والمساكين ، وأكدت السنة النبوية هذه المعاني السامية إما بالقول مشتملا على الترغيب تارة والترهيب أخرى أو عن طريق البيان العملي منه صلى الله عليه وسلم أو من خلال أمهات المؤمنين ، وهو ما سنوضحه خلال هذا المطلب من خلال توضيح هذه الحقوق الشرعية :

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٨ /١٠٨) .

(٢) السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير(١ /٣٢٤) رقم "١٨٤٦ "للحافظ جلال الدين السيوطي – العلامة محمد ناصر الدين الألباني ط دار الصديق – توزيع مؤسسة الريان ط الثالثة، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ، و جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»(٣ /١٤٢) رقم "٣٨١١ / ٨٣٠٠ "لجلال الدين السيوطي تحقيق: مختار إبراهيم الهائج وأخرون الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة ط الثانية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اولاً ـ الزكاة المفروضة : وهى الركن الثالث من أركان هذا الدين الحنيف، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ ﷺ (بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)[١] ونص القرآن الكريم على فرضيتها في مواضع متعددة كقوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ {البقرة :١١٠ } ، وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ {المزمل : ٢٠ } ، وغيرها الكثير من الآيات القرآنية التي تجمع بين الدلالة على الفرضية ، والترغيب والإسراع في إخراجها ،ثم نجد آيات أخرى تنحى منحناً آخر في الوعيد الشديد لمن يمتنع عن إخراجها كقوله تعالى : ﴿ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ {فصلت: ٧}يقول ابن عاشور "ويعلم من هذا أن مانع الزكاة من المسلمين له حظ من الويل الذي استحقه المشركون لمنعهم الزكاة في ضمن شركهم، ولذلك رأى أبو بكر قتال مانعي الزكاة ممن لم يرتدوا عن الإسلام ومنعوا الزكاة مع المرتدين، ووافقه جميع أصحاب رسول الله ﷺ "[٢] والمقصد الشرعي من هذه الفريضة العظيمة هو إعانة المحتاج والعمل على سد حاجته ، وهى من أهم العوامل المؤدية إلى علاج الفقر والقضاء عليه ويظهر هذا واضحا جليا من قول النبي ﷺ وسلم لمعاذ بن جبل عندما بعثه إلى اليمن فقال له : (فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقراءيهم)[٣] كما أعفى الإسلام في تشريعاته الحكيمة بعض الفئات من فريضة الزكاة ، كالفقير الذي لا يملك شيئا ، أو الذي عنده مال لكن لم يبلغ النصاب الشرعي للزكاة ،وما هذا إلا لحمايتهم من الفقر ، وحتى يكون هناك توازن اقتصادي في المجتمعات الإسلامية ، وهذا ملحظ تشريعي حكيم في معالجة آفة الفقر والعمل على القضاء عليها. وتعيين مصارف الزكاة يعتبر أنموذجا إلاهي فريد في معالجة آفة الفقر فبدأت الآية الكريمة بالفقراء والمساكين أولاً لشدة حاجتهم ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة : {٦٠ }" أي : الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم، وهو دليل على أن المراد باللمز: لمزهم في

(١) أخرجه الإمام البخاري (١ / ١١) باب قول النبي ﷺ بني حديث (٨) والإمام مسلم (١ /٤٥) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني حديث (٥) .
(٢) التحرير والتنوير (٣ / ١٦) لطاهر بن عاشور .
(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢ / ١٠٨) كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قسم الزكوات دون الغنائم. والفقير من لا مال له ولا كسب يقع موقعا من حاجته من الفقار كأنه أصيب فقاره. والمسكين من له مال أو كسب لا يكفيه من السكون كأن العجز أسكنه، ويدل عليه، قوله تعالى:﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾{الكهف: {٧٩} وأنه ﷺ كان يسأل المسكنة ويتعوذ من الفقر، وقيل بالعكس لقوله تعالى: ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ "[١] { البلد:١٦} ،وإذا صوبنا النظر في مصارف الزكاة التي نصت عليها الآية الكريمة نجد أن المصارف الموجة إلى الفقراء والمساكين والغارمين وابن السبيل موجهة لهدف القضاء على الحاجة والفقر ، فالفقير والمسكين كلاهما يحتاج إلى مساعدة لسد حاجته الضرورية اليومية ، والغارم يحتاج لسد دَينه ، وابن السبيل يحتاج إلى مال في سفره لعدم وجود ما يكفيه ، فهذه الأصناف تجمعهم الحاجة الملحة لمواجهة الفقر والمسكنة ، وكذا بقية الأنواع وإن كانوا متفاوتين في درجة حاجتهم .

ثانياً . الكفارات والفدية:

أ ـ الكفارات :

شرع الله عز وجل صدقات أخرى غير الزكاة المفروضة ، وذلك من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فُشرعت على أولئك المخالفين لأحكام الشريعة الإسلامية ، وهو ما يعرف (بالكفارات) وهي ليست أمر اختياري بل حكم إجباري على الذين ارتكبوا مخالفة شرعية فكان المقصود من تشريع الكفارات أمرين :

- تأديب المخالف وردعه .
- إعانة المحتاجين والعمل على مساعدتهم .

ولذا : كانت الكفارات هي الباب الثاني من أبواب إعانة الفقراء والمحتاجين ، بعد الزكاة المفروضة ، وقد عرفت الكفارة بأنها " عقوبة قدرها الشارع عند ارتكاب مخالفة لأوامر الله تعالى في حالات خاصة ، وهي حق لله تعالى تكفيراً للذنب الذي ارتكبه المسلم ، وعقوبة له وزجراً لغيره "[٢] وسوف نعرض بإيجاز أنواع تلك الكفارات ومقاديرها :

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل(٣ /٨٥) للبيضاوي (ت ٦٨٥هـ)تحقيق محمد المرعشلي ط دار إحياء التراث العربي بيروت ط: الأولى ١٤١٨ هـ.

(٢) المجتمع المتكامل في الإسلام ص ١٧٨ تأليف عبدالعزيز الخياط ط الأولى ، ١٩٨٦ م ط دار السلام ، مصر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١.**كفارة اليمين اللغو**، المشار إليها في قوله تعالى:﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ {المائدة :٨٩ }

٢ .**كفارة الظهار** : في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ {المجادلة : ٣ ـ ٤ }فقد نصت الآيات الكريمة على الإطعام وهو نوع من أنواع الكفارة ، ثم عينت من تصرف إليه ، وهو المسكين الذي في أمس الحاجة لهذا الطعام ، فكانت الكفارة دعامة من دعائم مكافحة الفقر ومعالجته .

٣ . **قتل الصيد في الحج**: قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ {المائدة :٩٥ } فقد بينت الآية الكريمة أن من أنواع كفارة قتل الصيد في الحرم الإطعام ، وحددت من ينتفع به وهو المسكين أيضا ، فكانت بابا من أبواب معالجة الفقر والقضاء عليه وكذا بقية الآيات .

٤ . **كفارة التمتع** : في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ {البقرة : ١٩٦ }وهنا كذلك نصت الآية الكريمة على أن من أنواع كفارة التمتع "الهدي " ومعلوم أن لحمه يقدم للفقراء والمساكين لشدة حاجتهم وفاقتهم .

٥ .**كفارة من واقع زوجته في نهار رمضان** .: وهذه الكفارة تجب على من واقع زوجته في نهار شهر رمضان ، وقد أوجب النبي صلى الله عليهوسلم كفارة لذلك وكان منها (اطعام ستين مسكينا) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل ، فقال يا رسول الله : هلكت قال ما لك ؟قال : وقعت على امرأتي وأنا صائم ، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها ؟ قال : لا قال ، فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا ، فقال : فهل تجد إطعام ستين مسكينا ؟ قال: لا ، قال : فمكث النبي صلى الله عليه وسلم فبينا نحن على ذلك ، أتي النبي ﷺبعرق فيها تمر ، والعرق المكتل ، قال: أين السائل ؟ فقال : أنا ، قال : خذها فتصدق به ، فقال الرجل : أعلى أفقر مني يا رسول

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الله ، فو الله ما بين لابتيها يريد الحرتين أهل بيت أفقر من أهل بيتي ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال : أطعمه أهلك) [١].شرع النبي ﷺ هنا إطعام ستين مسكينا ولا شك أن هذا صورة فعَّالة من الصور التي

شرعها الإسلام لمعالجة مشكلة الفقر والإسهام في القضاء عليها ، أما سماح النبي ﷺ للسائل بأن يتصدق بها على أهل بيته لشدة حاجتهم فهذا أمر مطرد ، لسوء حال السائل أما الأصل فهو التصدق بها على الفقراء من غير أهله .

ب ـ الفدية :وهي الصنف الثاني بعد الكفارات نص عليها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ {البقرة :١٨٤}

ومقاصد الشريعة في التكفير بالمال والإطعام أو الكسوة يتضح جليا فيما يأتي :

١ . "إطعام المساكين والمحتاجين وسد حاجاتهم ومطالبهم " [٢] ، قال السرخسي وهو يتكلم عن الكفارات: والمقصودُ سَدُّ خَلَّةِ المِسكين، وإِغْناؤُه" [٣]." و في إطعام الفقراء أو كسوتهم منعٌ لهم من الوقوع في السرقات ، وسداً لحوائجهم الضرورية بطرق مشروعة ،وقد نصت الآية الكريمة على ان الفدية طعام لمسكين فكانت بابا من أبواب إعانة المحتاجين.

٢- "حصول المصلحة للمُطعِم والكاسي، وللفقير: فللمُطعِم أو الكاسي من جهة حصول التكفير بالإطعام أو الكسوة، وكذا الإحسان للغير ، وللفقير من جهة سدِّ حاجته ." [٤].

ثالثاً . زكاة الفطر .

وصدقة الفطر وهي النوع الثالث من الحقوق الشرعية المفروضة في الأموال ، فرضها النبي ﷺعلى كل حر مسلم قادر، وبين الحِكمة من ذلك لتكون طُهرة للصائم من ذنوبه ، وطُعمة للمساكين لنكفيهم مذلة السؤال في هذا اليوم ، وهنا تتجلى عظمة الإسلام في إرساءه لقاعدة إسلامية مجتمعية عظيمة ألا وهي قاعدة التكافل المجتمعي ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (فرض رسول الله- ﷺ- زكاة الفطر طُهرة للصائم من اللغو والرفث، وطُعمة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النفقات ، باب نفقة المعسر على أهله (٦ / ٢٣٨) رقم (٥٣٦٨) .
(٢) أنظر علم المقاصد الشرعية للخادمي ص ١٧٤ .
(٣) أنظر المبسوط للسرخسي (٧ / ١٥) .
(٤) الروضة الندية (١ / ٥٥٥) لأبي الطيب محمد صديق خان البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) ط دَار ابن عفَّان للنشر والتوزيع، القاهرة ، الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للمساكين...).[١] وقد حدد لنا النبي ﷺ مصارفها: "فلا تعطى صدقة الفطر إلا للمساكين، لقولهﷺ في حديث ابن عباس (وطعمة للمساكين) وقال ابن عمر: (إن رسول الله ﷺ أمر بزكاة الفطرة ، ولكنه ينبغي تقديم الفقير للأمر بإغنائهم في ذلك اليوم) "[٢]

رابعاً . الأضاحي:

والمقصود بالأضحية هي ما يضحي به المسلم القادر يوم الأضحى قربة الله تعالى وقد ثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة ، فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ الكوثر: { ٢ }قال الإمام الطبري عن ابن عباس" والنحر: النسك والذبح يوم الأضحى" [٣].وقال ابن كثير : "والصحيح ، أن المراد بالنحر ذبح المناسك؛ ولهذا كان رسول الله ﷺ يصلي العيد ثم ينحر نسكه ويقول: "من صلى صلاتنا، ونسك نسكنا، فقد أصاب النسك. ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له" [٤] وقد جعل النبي ﷺ للفقير حظاً وافراً في هذه الأضحية لتكون باباً من أبواب الخير التي من خلاله تسد حاجة الفقراء والمساكين "فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال :(ضحى ﷺ بكبشين ، وأنا اضحي بكبشين) [٥]. لما تدخله الأضحية من السرور على النفوس ، ونشر المحبة والوئام ونزع الغل والحقد والحسد من قلوب الفقراء والمحتاجين ، إذا أعطاهم الأغنياء منها .ومن الترغيب في الإنفاق منها ما روي عن عائشة –رضي الله عنها: "أنهم ذبحوا شاة، فقال النبي ﷺ: ما بقي منها ؟، قالت: ما بقي منها إلا كتفها، قال: بقي كلُّها غير كتفها" [٦].

(١) ذكره ابن ماجة في سننه (١ / ٥٨٥) باب صدقة الفطر حديث رقم (١٨٢٧) وأبي داوود في السنن (٢ / ١١١) باب زكاة الفطر حديث (١٦٠٩) .

(٢) انظر مقاصد الكفارات في الشريعة الإسلامية ص ، ١٥ بتصرف يسير ورقة بحثية لعبدالسلام محمد منشورة على موقع الملتقى الفقهي إشراف الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الفوزان) .

(٣) جامع البيان (٢٤ / ٦٥٣) للطبري (ت : ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم(٨ / ٥٠٢) لابن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلام ، دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأضاحي ، باب في أضحية النبي صلى الله عليه وسلم ، بكبشين أقرنين رقم (٥٢٣٣) .

(٦) رواه الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، برقم (٢٤٧٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم (٢٥٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الرابع : الدعامة الرابعة : النفقات التطوعية في الأموال .

أولاً . صدقة التطوع .

ويستحب الإكثار من صدقة التطوع، لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ {البقرة :٢٦١} وقوله تعالى : ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ {الحديد :٧ } وقوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ { فاطر :٢٩} وقوله تعالى:﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ {البقرة :٢٧١}فقد حثت الآيات على الإنفاق وبينت ثوابه وفضله ، والسنة النبوية مليئة بالأحاديث الصحيحة التي ترغب في الإنفاق لإعانة المحتاجين ، قال ﷺ في الحديث الصحيح سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم ﷺ، (رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه) [(١)].

ثانياً : كفالة الأغنياء للفقراء الأقارب .

وهذا مما لا شك فيه باب عظيم من أبواب الخير الذي أرشد إليه القرآن الكريم وحث عليه في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ {البقرة:٢١٥ } "فالآية حثا من الله جل ثناؤه على الإنفاق على من كانت نفقته غير واجبة من الآباء والأمهات والأقرباء، ومن سمي معهم في هذه الآية، وتعريفا من الله لعباده مواضع الفضل التي تُصرف فيها النفقات، كما قال في الآية الأخرى: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ {سورة البقرة: ١٧٧}[(٢)] ونظيرها قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ {الإسراء :٢٦}.وقد كان أصحاب النبي ﷺ أصحاب حظ وافر في هذا الأمر وكان على رأسهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه الذي كان ينفق على أحد أقاربه الفقراء يسمى مسطح ابن أثاثة ، والذي أقسم على عدم الإنفاق عليه بسبب خوضه في حادثة الإفك فأنزل الله قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

(١) أخرجه الإمام البخاري (١ / ١٣٣) باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ، حديث (١٨٢٧) والإمام مسلم (٢ / ٧١٥) باب فضل إخفاء الصدقة حديث (١٠٣١) .

(٢) جامع البيان (٤ / ٢٩٤) للطبري .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

{النور : ٢٢} والمعنى (وَلَا يَأْتَلِ) أي : لا يحلف وكان أبو بكر قد حلف أن لا ينفق على مسطح ولما نزلت كَفَرَ عن حلفه، وأعاد إليه النفقة التي كان ينفقها وذلك لأن مسطح كان من المستضعفين، ليس عنده مال ولا يقدر على كسب، وليس له قدرة على التكسب، وصفهم الله تعالى بقوله:﴿ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ﴾كان له قرابة من أبي بكر ، وكان من المساكين المستضعفين والمهاجرين، الذين هاجروا من مكة إلى المدينة فله ثلاثة حقوق: حق القرابة، وحق المسكنة، وحق الهجرة، وأولى الناس بصدقة المسلم أهله وذووا رحمه لقوله ﷺ: (الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ ")[1] وهذه الآيات الكريمات ، والأحاديث النبوية المطهرة تبرز لنا مكانة وفضل الإنفاق على الأقارب الفقراء ، لنعلم أن هذا بابا من أبواب محاربة آفة الفقر، وكيف شرع الإسلام تشريعات حكيمة ؟لمعالجتها والعمل على القضاء عليها بشتى الوسائل والطرق ، ومعلوم أن السنة النبوية لم تغفل هذا الجانب بل عملت على الحث عليه ومنها قول النبي ﷺ (ابدأ بنفسك وتصدق عليها ، فإن فضل شيء فلأهلك ، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك ، فإن فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا)[2].

ثالثاً كفالة اليتيم .

وهي باب عظيم من أبواب النفقات التطوعية في الأموال ، واليتيم هو: من مات أبوه وهو دون سن البلوغ ، وقد أوصى القرآن باليتيم خيرا تارة بالأمر بالإحسان إليه وتارة بالتحذير من الاقتراب من ماله والاعتداء عليه وتارة بالأمر بحسن معاملته ، وقد ذكر القرآن الكريم لفظ اليُتْم في ثلاثةٍ وعشرين موضعاً في مواضع متعددة وبعبارات متنوعة باستعمالات أربع : اليتيم : خمس مرات ـ يتيماً : ثلاث مرات ـ يتيمين : مرّة واحدة . اليتامى : أربع مرات .

ومن هذا قوله تعالى آمراً بدفع الضرر النفسي عنه : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ { الضحى: ٩ } يقول الإمام الشنقيطي :" وحقيقة هذا التشريع الإلهي الحكيم منذ أربعة عشر قرنا، تأتي فوق كل ما تتطلع إليه آمال الحضارات الإنسانية كلها، مما يحقق كمال التكامل الاجتماعي بأبهى معانيه، المنوه عنه في الآية الكريمة وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ {النساء: ٩} وعبر هنا عن الأيتام

(١)مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها
لأبي بكر محمد بن جعفر السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ) تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري ط: دار الآفاق العربية، القاهرة ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الزكاة ، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة (٢ / ٦٩٢) حديث رقم (٤١) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بلازمهم، وهو الضعف إبرازا لحاجة اليتيم إلى الإحسان، بسبب ضعفه فيكونون موضع خوفهم عليهم لضعفهم، فليعاملوا الأيتام تحت أيديهم، كما يحبون أن يعامل غيرهم ايتامهم من بعدهم ، وهكذا تضع الآية أمامنا تكافلا اجتماعيا في كفالة اليتيم، بل إن اليتيم نفسه يتيم اليوم ورجل الغد، فكما تحسن إليه يحسن هو إلى ايتامك من بعدك، وكما تدين تدان، فإن كان خيرا كان الخير بالخير والبادئ أكرم، وإن شرا كان بمثله والبادئ أظلم ، ومع هذا الحق المتبادل، فإن الإسلام يحث عليه ويعني به، ورغب في الإحسان إليه وأجزل المثوبة عليه، وحذر من الإساءة إليه، وشدد العقوبة فيه ،وقد يكون فيما أوردناه إطالة، ولكنه وفاء بحق اليتيم أولاً، وتأثر بكثرة ما يلاقيه اليتيم ثانيا"[١]. أو دفعا للضرر المادي كقوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) {الأنعام :١٥٢}أو جلبا لمصلحة ولمنفعة كقوله تعالى : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) {النساء : ٨} ولم تهمل السنة النبوية هذا الجانب العظيم من جوانب التكافل ، فحثت عليه ورغبت فيه وبينت مكانة فعاله في الآخرة وقرب منزلته من النبي ﷺ ففي الحديث (عَن سهل بن سعد قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: " أَنا وكافل الْيَتِيم فِي الْجنَّة هَكَذَا " وَأَشَارَ بالسبابة وَالْوُسْطَى، وَفرج بَينهمَا شَيْئا)[٢]. وفي بيان الحكمة من كفالة هؤلاء الأيتام يقول الشيخ عبدالله ناصح علوان :" ومن العَوامِل الأساسيَّة في انحِراف الولد: مصيبة اليُتْمِ، التي تعتَرِي الصِّغار وهم في زهرة العمر، هذا اليتيم الذي مات أبوه وهو صغيرٌ إذا لم يجد اليد الحانية التي تحنو إليه، والقلب الرحيم الذي يعطِف عليه، وإذا لم يجد من الأوصياء المعامَلة الحسنة، والرعاية الكاملة – فلا شكَّ أن هذا اليتيم سيدرج نحو الانحراف، ويخطو شيئًا فشيئًا نحو الإجرام."[٣]. فرعاية تلك الفئة التي أوصى الله بها خيرا ضرورة شرعية لتقويمهم أولا وابعادهم عن الانحراف ثم لمحاربة آفة الفقر التي تجلب على المجتمعات الويلات والسلبيات .وما تم ذكره في هذا المطلب الموسوم ب النفقات التطوعية في الأموال ، هي أهمها أكثرها تأثيرا في محاربة آفة الفقر والعمل على القضاء عليها.

(١) أنظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨ / ٥٦٩) لمحمد الأمين الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) ط دار الفكر بيروت ط ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الطلاق ، باب اللعان ومن طلق بعد اللعان (٣ / ٤١١) حديث رقم (١٤٤٧) .

(٣) أنظر تربية الأولاد في الإسلام"(١ / ١٢٢) للشيخ عبدالله ناصح علوان ، ط دار السلام للطباعة والنشر لقاهرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الخامس :الدعامة الخامسة التكافل الاجتماعي ودوره في علاج مشكلة الفقر .

"الْكَفَالَةُ: الضّمان، تقول: تَكَفَّلَتْ بكذا، وكَفَّلْتُهُ فلانا "[١] وقال أبو حيَّان :"الكفالة: الضمان، يقال: كَفَلَ يكفل، فهو كافل وكفيل، هذا أصله، ثم يُستَعار للضمِّ والقيام على الشيء."[٢]

وأمَّا الكفالة اصطِلاحًا – كما ذكر الذهبي في" الكبائر هي: "القيام بأمور اليتيم أو المحتاج، والسعي في مصالحه، من طعامه، وكسوته، وتنمية ماله إن كان له مال، وإن كان لا مال له أنفق عليه، وكساه ابتِغاء وجه الله تعالى." [٣] وعرف كمصطلح مركب : بأن التكافل الاجتماعي ، كفالة متبادلة بين أفراد المجتمع للتعاون في المنشط والمكره ، على تحقيق منفعة أو دفع مضرة ، ولا يكون لفريق في ذلك التكافل فضل على فريق آخر ، حيث العبء فيه موزع على كافة الأفراد ، والفائدة منه عائدة على الجميع ، تلك صورة لا تتحقق إلا برابطة مثالية في مجتمع فاضل أدرك غاية الحياة ، فبريء من أنانية الهوى ، وتواصى بمثل الحق وطرامة الغاية ، فمضى إلى أهدافه وثيق البناء متعاطف الأطراف "[٤] والكفالة مشروعة بالكتاب والسنة ، فمن الكتاب قوله تعالى: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) {آل عمران: ٣٧ } والذي نقصده هنا هو تضافر الجهود كافة كل حسب مقدوره ، في جلب المنافع ودفع المضار للعامة والخاصة ، وأن نضع على رأس تلك الجهود ونبدأ بها التعاون فيم بينهم على البر والتقوى الذي أمر الله به في قوله تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) {المائدة :٢} قال القرطبي : " قوله تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ، وهو أمر لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى ؛ أي : ليعن بعضكم بعضا ، وتحاثوا على ما أمر الله تعالى واعملوا به ، وانتهوا عما نهى الله عنه وامتنعوا منه ؛ ثم قيل : البر والتقوى لفظان بمعنى واحد ، وكرر باختلاف اللفظ تأكيدا ومبالغة ، إذ كل بر تقوى وكل تقوى بر .. وقال الماوردي : ندب الله سبحانه إلى التعاون بالبر وقرنه بالتقوى له ؛ لأن في التقوى رضا الله تعالى ، وفي البر رضا الناس ، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمت نعمته ، وقال ابن خويز منداد في أحكامه : والتعاون على البر والتقوى يكون بوجوه ؛ فواجب على العالم أن

(١) المفردات في غريب القرآن(١ / ٧١٧) للراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان الداودي ط دار القلم، – دمشق ط الأولى – ١٤١٢ هـ.
(٢) أنظر البحر المحيط (٣ / ٢٠٩) . لأبي حيان ، ط دار التراث بيروت لبنان ط الأولى ١٩٩٩ م .
(٣) أنظر الكبائر للذهبي (١ / ٦٥) .
(٤) أنظر الثروة في ظلال الإسلام (١ / ٦ ٢٣) للبهي الخولي ط دار القلم ، الكويت ، ط الرابعة ١٩٨١ م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يعين الناس بعلمه فيعلمهم ، ويعينهم الغني بماله ، والشجاع بشجاعته في سبيل الله ، وأن يكون المسلمون متظاهرين كاليد الواحدة المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ، ويجب الإعراض عن المتعدي وترك النصرة له ورده عما هو عليه . " [١] والسنة النبوية لم تغفل هذا الجانب العظيم قال ﷺ :(أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعَهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٍ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دِينًا، أَوْ تُطْرَدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلِأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْرًا) [٢] ومن صوره ايضا إعانة المحتاج والأخذ بيد المعثر ، والمساهمة في علاج المرضى ، وزواج اليتيمات ، وغيرها من الصور التي تعين المجتمع على النهوض من عثرته ، بسبب حاجة تلك الفئات ، إذاً فالتكافل الاجتماعي دعامة قوية من دعائم محاربة الفقر وهذه الدعامة ولله الحمد والمنة تحظى باهتمام جيد في مجتمعنا ، سواء أكان كفالة للأيتام ، أو سداد لديون المتعثرين ، أو المساهمة في علاج المرضى ، وبناء حاضنات للأطفال المبتثرين ، أو المساعدة في زواج اليتيمات ،أو بناء دور لسكن طلاب العلم المغتربين الغير قادرين ومساعداتهم ، إلى غير ذلك من صور التكافل الاجتماعي التي تساعد وتساند في علاج أفة الفقر والعمل على التخلص منه ولتحقيق حياة كريمة للفرد .

المطلب السادس : الدعامة السادسة : توزيع أموال الغنائم والفيء .

"الغنيمة في اللغة :ما يناله الرجل أو الجماعة بسعي ، وفي الاصطلاح : مال الكفار إذا ظَفَر به المسلمون على وجه الغلبة والقهر ، والفيء مأخوذ من فاء يفيء إذا رجع ، وهو: كل مال دخل على المسلمين من غير حرب ولا إيجاف "[٣] وقد نص القرآن عليها صراحة في قوله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) {الأنفال :٤١ } قال ابن عاشور : "وقد جعل الله الخمس لخمسة مصارف ولم يعين مقدار ما لكل مصرف منه، ولا شك أن الله أراد ذلك ليكون صرفه لمصارفه هذه موكولا إلى اجتهاد رسوله ﷺ وخلفائه من بعده، فيقسم بحسب الحاجات والمصالح، فيأخذ كل مصرف منه ما يفي بحاجته على وجه لا ضر معه على أهل المصرف الآخر، وهذا قول مالك في قسمة الخمس، وهو أصح الأقوال، إذ ليس في الآية تعرض لمقدار القسمة، ولم يرد في السنة ما يصح

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣ / ١٦٠) والنكت والعيون (٢ / ١٢٣) للماوردي .
(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٦ / ١٣٩) حديث (٦٠٢٦) المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) الناشر: دار الحرمين – القاهرة .
(٣) المرجع السابق (٨ / ١) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التمسك به لذلك، فوجب أن يناط بالحاجة، وبتقديم الأحوج والأهم عند التضايق، والأمر فيه موكول إلى اجتهاد الإمام "[١] "واليتامى وابن السبيل لا يعطون إلا إذا كانوا فقراء ففائدة تعيين خمس الخمس لكل صنف من هؤلاء أن لا يحاصهم فيه غيرهم من الفقراء والشأن، في اليتامى في الغالب أن لا تكون لهم سعة في المكاسب فهم مظنة الحاجة، ولكنها دون الفقر فجعل لهم حق في المغنم توفيرا عليهم في إقامة شؤونهم، فهم من الحاجة المالية أحسن حالا من المساكين، وهم من حالة المقدرة أضعف حالا منهم، فلو كانوا أغنياء بأموال تركها لهم آباؤهم فلا يعطون من الخمس شيئا. والمساكين الفقراء الشديد والفقراء جعل الله لهم خمس الخمس كما جعل لهم حقا في الزكاة، ولم يجعل للفقراء حقا في الخمس كما لم يجعل لليتامى حقا في الزكاة. وابن السبيل أيضا في حاجة إلى الإعانة على البلاغ وتسديد شؤونه، فهو مظنة الحاجة، فلو كان ابن السبيل ذا وفر وغنى لم يعط من الخمس، ولذلك لم يشترط مالك وبعض الفقهاء في اليتامى وأبناء السبيل الفقر، بل مطلق الحاجة." [٢] فقد نصت الآية الكريمة على أصحاب الحاجة صراحة ، وهم اليتامى والمساكين وابن السبيل ، ولا يخفى على ذي عقل ، حاجة هؤلاء الماسة للمال لسد حاجاتهم ودفع الفقر عنهم، ليظهر لنا جليا أهمية تقسيم مال الغنيمة والفيء في معالجة مشكلة الفقر والقضاء عليها ، مع مراعاة ما قد تم ذكره من الدعائم القرآنية في هذا المحث ، لمعالجة آفة الفقر والعمل الدائم لمكافحتها والقضاء عليها .

(١) التحرير والتنوير (٥ / ١٠) .
(٢) المرجع السابق (٥ / ١٠) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني للإتمام هذا البحث ، الذي تناولت فيه منهج القرآن الكريم في علاج مشكلة الفقر دراسة تحليلية في النص القرآني ، فأن وفقت فمن الله وحده وإن كانت الأخرى فحسبي أني بشر أصيب وأخطئ ، وقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى بعض النتائج والتوصيات .

أولا : النتائج :

١ . القرآن الكريم كفيل بعلاج جميع المشكلات المعاصرة وذلك من خلال منهجه القويم الصالح لكل زمان ومكان .

٢ . حاجة الإمة الماسة لتوظيف الدراسات القرآنية في علاج مشكلاتها المعاصرة .

٣ . الوقوف على معنى النعمة ووجوب المحافظة عليها لأنه بالمحافظة عليها نعالج آفة من آفات المجتمعات ألا وهي " آفة الفقر" الذي يؤرق مجتمعاتنا ، وبيان مفهوم الفقر وحدوده ، وحديث القرآن عنه باللفظ الصريح، أو بذكر مرادفه ، وبيان أسبابه ، وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع ، وطرق علاجه بمنهج فريد يصح أن يكون أنموذجا يحتذى به في حل تلك الآفات المجتمعية المعاصرة .

ثانيا : التوصيات :

١ . حث الباحثين وتحفيزهم ، على البحث الجاد والعمل الدؤوب لإيجاد حلول ناجحة ، من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لتلك المشكلات المعاصرة ، التي تؤرق المجتمعات ، وإبراز دور القرآن الكريم في علاج تلك المشكلات .

٢ . نشر ثقافة التدبير وترك الإسراف والتبذير وبيان أن حفظ النعمة على تنوعها مطلب شرعي، والحث على التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، لرعاية المحتاجين واليتامى والأرامل والمطلقات وذوي الاحتياجات الخاصة ممن ليس لديهم دخل يكفيهم ، مع قيام الدولة بدورها تجاه هؤلاء لما لذلك من آثار إيجابية على الفرد والأسرة والمجتمع .

٣ . اتاحة هذه البحوث المتخصصة والمستمدة من القرآن والسنة ، للمؤسسات التي تعمل على حل تلك المشكلات حتى يتم الإفادة من هذه الجهود ، بدلاً من أن تصبح حبيسة الأدراج .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثالثا : فهرس المصادر والمراجع

١. الإرهاب وخطره على السلام العالمي ص ٨٩ تعلم مجموعة من العلماء طبع سلسلة مجمع البحوث الإسلامية عام ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧ م .
٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي ط دار الفكر بيروت ط ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م
٣. الأم للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس شافع الناشر: دار المعرفة ،بيروت١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٤. الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المؤلف: محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوذاني ، المحقق: عبد اللطيف هميم – مؤسسة غراس ط ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي تحقيق المرعشلي ط دار إحياء التراث العربي بيروت ط: الأولى ١٤١٨ هـ.
٦. بحث مقدم لمؤتمر القرآني الأول جامعة الملك خالد د عبدالمحسن احمد.
٧. بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي ت ٣٧٣ هـ ط الموسوعة العربية العالمية
٨ . البحر المحيط لأبي حيان ، ط دار التراث بيروت لبنان ط الأولى ١٩٩٩ م .
٩ . التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي ط الدار التونسية للنشر سنة ١٩٨٤ م.
١٠ . تربية الأولاد في الإسلام" للشيخ عبدالله ناصح علوان ، ط دار السلام للطباعة والنشر لقاهرة.
١١. التعريفات للجرجاني: ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى لسنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م .
١٢ . تفسير أحمد حطيبة موقع المكتبة الشاملة .
١٣ . تفسير الشعراوي مطابع أخبار اليوم مصر
١٤. تفسير القرآن العظيم لابن كثير تحقيق: سامي بن محمد سلام ،دار طيبة ط: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .
١٥ . تفسير المنار محمد رشيد بن علي رضا ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م.
١٦ . تيسير التفسير لإبراهيم القطان المتوفي سنة ١٤٠٤هـ .د ت
١٧ . الثروة في ظلال الإسلام للبهي الخولي ط دار القلم ، الكويت ، ط الرابعة ١٩٨١ م .
١٨ . جامع البيان للطبري تحقيق أحمد شاكر ط دار الرسالة ،ط الأولى ١٤٢٠هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩ . الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تحقيق أحمد البردوني ط دار الكتب المصرية ط الثانية سنه ١٣٨٤ هـ١٩٦٤ م.

٢٠. جمع الجوامع للسيوطي ت: مختار الهائج وأخرون الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة ط الثانية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥

٢١ . حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد بن أحمد الدسوقي المالكي المتوفي ١٢٣٦هـ ط دار الفكر بيروت .

٢٢. الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

٢٣. الروضة الندية لأبي الطيب محمد البخاري ط دَار ابن عفَّان ، القاهرة ، الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

٢٤ . السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير للسيوطي – لمحمد ناصر الدين الألباني ط دار الصديق – ط الثالثة، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٢٥ . سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية، الحلبي القاهرة .

٢٦. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني المحقق: محمد محيي الدين ط المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

٢٧ . السنن الكبرى للنسائي حققه: حسن شلبي ط: مؤسسة الرسالة — بيروت ط الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٢٨ . سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين الذهبي ط دار الحديث– القاهرة ط ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م .

٢٩. شعب الإيمان للبيهقي ط مكتبة الرشد بالرياض ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٣٠. صحيح الإمام مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)

٣١. صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

٣٢. الضعفاء الكبير للعقيلي المكي ت: عبد المعطي أمين ، دار المكتبة العلمية بيروت: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٣. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠هـ ط دار الهلال تحقيق د مهدي المخزومي ود ابراهيم السامرائي .
٣٤. القاموس المحيط للفيروز آبادي ط مؤسسة الرسالة ط الثامنة ١٤٢٦هـ،
٣٥. كتاب الدعاء للطبراني ت: مصطفى عبد القادر ط: دار الكتب العلمية ، بيروت ط: الأولى ١٤١٣.
٣٦. الكشاف للزمخشري ط دار الكتاب العربي الثالثة ،١٤٠٧هـ.
٣٧. الكشف والبيان للثعلبي تحقيق: الإمام بن عاشور ط دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .
٣٨. لسان العرب لمحمد بن جمال الدين ابن منظور الناشر: دار صادر- بيروت ط الثالثة -١٤١٤ هـ
٣٩ . المبسوط لمحمد بن أحمد شمس الأئمة السرخسي ط دار المعرفة بيروت ،١٤١٤ هـ ١٩٩٢ م .
٤٠. المجتمع المتكامل في الإسلام ص ١٧٨ تأليف عبدالعزيز الخياط ط الأولى ، ١٩٨٦ م ط دار السلام ، مصر .
٤١. المحرر الوجيز لابن عطية ط الأولى محقق ١٤٢٢ ط دار الكتب العلمية .
٤٢. مختار الصحاح للرازي محقق ط المكتبة العصرية ،بيروت ،ط الخامس ١٤٢٠ / ١٩٩٩م .
٤٣. المستدرك للحاكم تحقيق: مصطفى عبد القادر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ط: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.
٤٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط ، وآخرون
٤٥. معالم التنزيل للبغوي ت عبد الرزاق المهدي ط دار إحياء التراث العربي –بيروت ط الأولى ، ١٤٢٠ هـ
٤٦. معاني القرآن وإعرابه للزجاج(ت ٣١١هـ)ط عالم الكتب – بيروت ط الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٤٧. المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني الناشر: دار الحرمين – القاهرة .
٤٨. المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،وآخرون ط: دار الحرمين – القاهرة
٤٩ . معجم الشيوخ لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ط: دار البشائر – دمشق ط: الأولى ١٤٢١ هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥٠. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ط دار الدعوة .
٥١. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس الرازي تحقيق: عبد السلام هارون ا/دار الفكر ط : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٥٢. مفاتح الغيب للرازي ط دار إحياء التراث العربي بيروت ط الثالثة .١٤٢٠
٥٣. مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت الثالثة ،١٤٢٠ هـ .
٥٤. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق: صفوان الداودي ط دار القلم، – دمشق ط الأولى – ١٤١٢ هـ.
٥٥. مقاصد الكفارات في الشريعة الإسلامية ورقة بحثية لعبدالسلام محمد منشورة على موقع الملتقى الفقهي إشراف الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الفوزان) .
٥٦. مقال للدكتور. محمد بن إبراهيم الشيباني في مجلة القبس الإلكترونية ، العدد ١٦٣٣٦ الجمعة ٢٣/ ١١ / ٢٠١٨ ، الكويت .
٥٧ . المقصد العلي في زوائد أبو يعلى الموصلي (ت: ٨٠٧هـ) تحقيق: سيد كسروي حسن ط: دار الكتب العلمية، بيروت .
٥٨. المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة تحقيق محمود الأرناؤوط، واخرون، مكتبة السوادي جدة – ط ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
٥٩ . مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي السامري تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري ط دار الآفاق العربية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م

{ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين }

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية